من التراث الأسماعيلي

# كتاب

# تنبيه الغافلين

لسيدنا الداعي حاتم بن ابراهيم الحامدي
قدس الله روحه

# كتاب تنبيه الغافلين

تأليف

سيدنا الداعي حاتم بن ابراهيم

الحامدي قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب تنبيه الغافلين تأليف سيدنا ومولانا الداعي
الأجل حاتم ابن ابراهيم ابن الحسين الحامدي قدس سره ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدئ الخلق بأرباب العلوم المظهر على البسيتهم كل سر
مكتوم الذي عز عن ان يحيط به من خلقه وهم موهوم وامتنع
عن وصفه اهل العلوم والحلوم وصلى الله على رسوله الكريم
محمد الموصوف بالخلق العظيم وعلى وصيه ذي الشرف الجسيم والوجه
الوسيم المنعوت بالنبأ العظيم علي ابن ابي طالب الحكيم وعلى الهما
ورثة جنة النعيم وآبائه مولانا وسيدنا الامام الطيب ابي القاسم
امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين اما بعد ايها الاخ الكريم
البار الرحيم انار الله بصيرتك وثبت على الهدى صورتك فان
اخاك وقف على سؤالك الذي ذكرته وبحثك الذي سطرته
فقلت

فقلت ادام الله توفيقك وثبت على الهدى طريقك بأنك رأيت
كثيرا من اخوانك يضمرون بينهم التحاسد والتباغض ويظهرون
التكابر والتنافر ورأيت كثيرا منهم يلعن بعضهم بعضا ويخرون
يلسع بعضهم بعضا ويغتاب بعضهم ويثلبونهم وقلت بما ان يخون
في ماله ودارة ولا يتحرا في ذلك ذنبا ولا يخاف من الله وزرا
وقلت هل جائز عندك في الآداب امر هو محظور مجانب للصواب
وهل من تعاطى ذلك الفعل مخطئ ام مصيب وسئلت كيف يكون
حال كل واحد من اللاسع والملسوع في معادة بعد حوله يخرا
الدعوة ورشادة الجواب في ذلك وبالله التوفيق ونسأله
حسن الاصابه اعلم ايها الأخ البار الرحيم المشفق الناصح الحميم
اني وقفت على سؤالك الذال عما حسن يقظك وصفا صورتك
وانارة جوهرك وفقنا الله واياك لمرضاته وجعلنا واياك
من المتبعين لهداته قولك انك رأيت كثيرا من الأخوان مضمرين
للتحاسد والتباغض مظهرين للتكابر والتعارض وان بعضهم
يلسع بعضا فسائر الكلام واعلم يا اخي انار الله جوهرك وثبتنا
على الهدى تصورك ان المؤمن اخو المؤمن لأبيه وامه
كما قال مولانا الصادق صلوات الله عليه ان اباهما النور وامهما

الرحمه

الرحيم وما قاله الله عز وجل اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
فأصبحتم بنعمته اخوانا الآية وقال الله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال بعض الصالحين
المؤمن من امن الناس بوادئقه وامنت جوارحه واعلم يا اخي
ان الحسد والكبر راس كل بلية ورأس كل خطيئة وانهما اللذان
اهلكا الأولين والآخرين قال الله سبحانه لا يسخر قوم من قوم
عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا
منهن واعلم يا اخي ان ليس لحاسد دين لقول الله تعالى
ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا آل
ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فهذا توبيخ من الله
تعالى لكل من حسد اهل الرتب على رتبهم ومنازلهم التي جعلها الله
لهم وقولك ان كثيرا منهم يلعن بعضهم بعضا وهذا اكبر ما يكون
من الخطا والزلل الذي لا يغفره الله تعالى الا بالتوبة والاقلاع
بذلك والاستغفار ممن بغى عليه قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال بعض الصالحين
اياك

اياك والغيبة فان كان الذي ذكرته في اخيك صحيحا فقد اغتبته
وان كان غير صحيح فقد ظلمته بقولك فيه ما ليس فيه وكلا الوجهين
خطأ ومن فعل ذلك عوتب عليه وامّا قولك هل جائز فجائز الله
ان يكون ذلك جائز وقد نطق القرآن الكريم بخلاف ذلك حيث قال
انك تراني من والاه وتعادي من عاداه وتنصر من نصره وتخذل من
خذله ولا تتولى عدوّاله فأين المخرج من ذلك والجواز له بعد
هذا الشرط المذكور وهل لأحد منهم رخصة في ذلك في كتاب الله
او في كلام اوليائه اعاذنا الله عن ذلك برحمته وعصمنا واياك
من التعدي على اوليائه بمنّه ورأفته فصل وامّا قولك كيف يكون
حال من يفعل هذه الأفعال في معاده وبعد حوله في حرم الرعوة
ورشاده وهل لمن يفعل ذلك معاد صالح ام لا فاعلم يا اخي
انا نرى في المحسوس اشياء مؤتلفة واشياء متنافرة مختلفة
فالمؤتلفة كالذهب والزيبق فان بينهما محبة عظيمة يعرف
ذلك اهل الصنعة الكيميائية ان الزيبق حتى الذي في الذهب المبدد
الى اجزائه وجمعه وداخله حتى يصير جسما واحدا وكذلك حجر

المغناطيس

المغناطيس فأنه يجمع برادة الحديد بعد تبددها في الرمل
وتجذبها اليه ويلائمها لشدة المجمة والمناسبة التي بينهما
والألفة واما المنافرة فكان الزيبق والحديد وكون الزيبق
اذا قرب من الحديد تعرف ذلك من عاينه من اهل الصنعة
وغيرهم لحال المنافرة التي بينهما والمباعدة وكذلك متى صنعت
من جلود السباع جلجب وضربت بالقرب من الجياجب التي
هي من جلود البقر تمزقت وتفطرت جلجب جلود البقر
وذلك للمنافرة التي بينهما والعداوة القديمة والأمر في ذلك
عجيب فانظر يا اخي لهذه الأشياء المحسوسة الجمادية
والحيوانية وهي غير عاقلة ولا مدبرة وكونها غير مؤتلفة
ولا متجاذبة فكيف ترجا الألفة للصور الروحانية والصور
البشرية المؤذية لبعضها بعضا وهي في حال قوابلها الأدنية
فأنى لها في الإتفاق في المعاد بعد الأفتراق والمنافرة والتباغض
فأعتبر ايها الأخ المحسوس تعرف المعقول واعلم ان كل
شخص يكون بينه وبين شخص اخر في هذه الدنيا مباعدة
كالكبر

كالكبر والحسد والغيبة ويكون بينهما منافرة في هذه الدنيا
فكذلك تكون صورهما عند المفارقة للأجسام ينفر بعضها
من بعض كنفور الزيبق من الحديد ونفور جلود البقر من
جلود السباع سواء لا فرق بين ذلك ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم القلوب لحبار مجندة ما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلا يكون انس بينهما في
معادهما وهما متعاديان في حياتهما ولا يكون لهما معاد واحدا
ابدا لما سبق منهما من التباعد والتحاسد والعداوة في دار
الدنيا فلا يقع بينهما الفة في دار الآخرة ابدا قال مولانا
الصادق صلوات الله عليه ليس في عدل الله تع انه يجمع
بين عدوين وليين في دار واحدة غير هذه الدار واعلم
يا اخي بأنهما ان كان من اهل دعوة اهل الحق كما ذكرنا فلا
بد لاحدهما ان يكون محقا والآخر مبطلا واعلم ان المبطل
المتعدي على اخيه ليس هو من شيعة الأئمة بل من اعدائهم
وذلك لتعديه وظلمه لاخيه فمن هنا انهما لا يتفقان
في غير هذه

في غير هذه الدار وانت تعلم ايها الأخ ان ولي الأئمة صلوات الله
عليهم اجمعين هو المؤمن الموالي لأخيه وجميع اخوانه
لأنه لا يسمى ولي الا بموالاته لموالية واخوانه المؤمنين
فاذا كان معاديا لأخوانه موذيا لهم غير عارف بحقهم فهو لهم
عدو ومناصب وصح قول مولانا الصادق صلوات الله
عليه بأنه لا يجتمع الولي مع العدو في دار واحد غير
هذه الدار على ما تقدم به القول واما الذان هما متصافيان
فانهما كالذهب والزيبق وكالمغناطيس وبرادة الحديد
الذي يعشق بعضه بعضا وينجذب الى ما يلائمه ويجتذبه لمناسبة
التي بينهما على ما تقدم القول وذلك انه عند انتقالهما يجتمع
صورهما ويختلطان فتصيران شيئا واحدا فلا يفترقان كمثل
الذهب زيبق والزيبق ذهبا وكذلك الأخوان المتفقان
في هذه الدنيا المتواليان الناصح بعضهما بعضا فانهما عند
النقلة يصيران شيئا واحدا على ما سبق به القول صورة واحدة
لا فرق بينهما وذلك عند حدهما العالي عليهما اذ هو مغناطيس

لهما

لها الجاذبان لما يلاقي الكسير الذي القاه اليهما وصبغهما به وهو
العلم الحقيقي المظهر لها من العدم الى الوجود فبذلك يصيران
شيئاً واحداً عند النقلة كما تقدم وقدمنا القول عليه تكون
نفوسهما متجاورة وصورتهما متمزجة لأن تصورهما واحد
لا فرق بينهما فيه وهذا يصح قول مولانا الصادق صلوات الله
عليه حيث قال المؤمن اخو المؤمن لأبيه وامه ابوهما
النور واسمها الرحمة فاشار صلوات الله عليه بالنور الى
النبي عم وبالرحمة الى الوصي صح يصح ذلك قول النبي صلى لأمير
المؤمنين انا وانت يا علي ابوا المؤمنين لعن الله من عاق
اباه وفي هذه الاشارة ايضا جواب ثاني وذلك ان اباهما
النور اشارة الى الداعي واسمها الرحمة اشارة الى المأذون وهذا
هو النسب الروحاني الجامع للاولياء في معادهم وهو النسب العجيب لا
النسب الجسماني قال مولانا الصادق ع ان سببي من علي
ابن ابيطالب ع م احب الي من نسبي منه كما قال بعض الصالحين
شعر العمر ك ما الأنسان الا بدينه فلا تترك التقوى اتكالا
على الحسب

على الحسب ❊ لقد رفع الاسلام سلمان فارس ❊ كما
وضع الشرك الشريف بالهب ❊ واعلم ايها الأخ
بأن التباغض والتحاسد هما اصل كل خطيئة وهما يؤديان
الى اللعن واللعن هو البعد فلا يجب لولي ان يلعن وليا ما لم
يرتكب ذنبا يوجب ذلك بل يجب عليه ان اخطى اخوه
ان يستغفر الله له ويسأله العصمة وروي عن رسول الله
صلع انه خرج يوما في غزاة له اذ برجل من اصحابه لعن
بعيرا له فقال له رسول الله صلع ارجع منا فانك لا تسير معنا
ببعير ملعون فكيف يجوز لولي ان يلعن وليا بعد هذا القول
حاش لله ما هو الا اثم عظيم فصل وكيف يرجى الاتفاق
في المعاد ولا عن لأخيه منافر كابر هيهات لا ينال ذلك
ولا يرجى لفاعله خير واني له ذلك وقد نقض العهد وخان
الأمانة في قطيعته لأخيه ومصادرته له لأن المؤمن
مأخوذ ملزوم بولاية اخيه المؤمن مطالب بها لا يحيص
له عن ذلك ولا مخلص فاذا كان المؤمن موليا لأخيه حافظا
له في

له في السراء والضراء برضاله ما يرضاه لنفسه ويكره له
ما يكره لها بحضرته وغيبته ويدب عند هفوته ويوالي من
ما يكره لها بحضرته وغيبته ويدب عند هفوته ويوالي من
والاه ويعادي من عاداه من خاص وعام قريب او بعيد
فبذلك هو المؤمن حقاً وهو اخوه بالحقيقة لا المجاز
وأما اذا كان على غير هذه الصفة فليس بأخ بل اسم
الضدية عليه ويقال عليه ضد مناصب لأنه قد قطع
ما امر الله به ان يوصل من ولاية اخيه المؤمن وبره
ومودته وموالاته لأنه جعل عوضاً من المودة عداوة
ومن الأنصاف جفاءً ومن الحفظ خيانة ومن القرب بعداً
ومن كانت هذه حالته فهو لا يتصل بالخير واهله اذ قد
باينهم بأفعاله التي هو يفعلها مع اخوانه وآبائه في الكتب
والحسد هو اصل الجميع قال ذلك بعض الحدود اعلى الله قدسه
شعراً واياكم والكبر والحسد الذين هما من الايمان كالنار
واعلم انه من فعل هذا الفعل مع ولي فأنه غير ولي بل من جملة
السباع الضاريه والوحوش المؤذية والغيلان العاوية
وكالنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكل لأن السبع من طبعه

انه يفترس

انه يفترس الحيوان السليمة المحللة التي هي امثال الأولياء
وكذلك فاعل هذا الفعل الذي قدمنا ذكره فقد افترس
اخاه وهتك حرمة الدين التي بينه وبينه وصار كما
سبق به القول قد ماثل السباع وماثل ايضاً العقارب
والحيات والحشرات التي ليس لها فعل الا للسبع جميع الحيوان
وقانا الله واياك ايها الأخ عن سلوك مسلك من هذه
سبيله وجعلنا ممن اعترف بفضل اخيه وهداه لذلك
دليله وقد نهى الله تبارك وتعالى عن الغيبة في كتابه
الكريم فقال ولا يغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتاً فكرهتموه وقال سبحانه ولا تنابزوا بالألقاب
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم
الظالمون فأي حجة اوضح وابين مما جاء في كتاب الله تعالى
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد وقال بعض الصالحين شعراً احذر الغيبة
فهي الاثم لا مرية فيه * انما المغتاب كالآكل من لحم اخيه

يا اخي

يا اخي ان كثيرا من اخوانك ربما سمع من اخ له كلاما فاراد
مجازاته لما سمع منه من ذلك كأن الكلام صحيحا او غير
صحيح ويطلق لسانه عليه ويقول قد تعدى عليه وليس
عليه فيما يقوله ويفعله اثم بظنه وهو اشر من صاحب الفعل
الأول لأنه قد اقدم القول على امرين ان كان الكلام
الذي سمعه وبلغه عنه صحيحا او الفعل الذي سمع منه
واراد المقتضا بما فعل فقد خالف قول الله تعالى حيث قال
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
هذا احد الأمرين والآخر ان كان القول والفعل غير
صحيح فقد عجل على اخيه وخالف كتاب الله تعالى في قوله
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فكان اولى به ان
يفعل به فعل هابيل عليه السلام مع اخيه قابيل حيث
حكى الله سبحانه قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا
بباسط يدي اليك لأقتلك اني اخاف الله رب العالمين
اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك

جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح
من الخاسرين واعلم انه يجب للمؤمن على المؤمن حقوق
لا رخصة له في تركها وهي ان يديم نصيحته ويبلي دعوته
ويحسن معونته ويرد غيبته ويقيل عثرته ويقبل معذرته
ويرعى ذمته ويعود مرضه ويشيع جنازته وجاء عن
مولانا المستنصر بالله صلوات الله عليه انه كان يدعو خلف كل صلوة
صلاها في القصر المحور اللهم اغفر لمن غفر لاخيه المؤمن
ذنبه وتب على من لا يواخذ اخاه المؤمن على جرمه اللهم
ثبت الهدى في قلب من جعل بينه وبين اخيه المؤمن صلة فلم
يقطعها وستر على من ستر عليه عورته فلم يظهرها واقال من
اقال عثرته ولم يغتمها اللهم وسع على من وسع على اخيه
المؤمن رزقه وعسر على من بخل عليه امره اللهم اهلك
من جعل ايمانه لدنياه دون اخرته واطمس قلبه واعم بصره
وانعس خده واقلل حده وانصر عليه عدوه والحمد لله
رب العالمين فانظر يا اخي اذا كان هذا كلام مولاي ومولاك

وتاكيده

وتأكيده على الأخ في حق اخيه ودعاءه له ودعاءه على الظالم لأخيه
من اين يجوز لولي ان يخون ولي ويؤذيه بل الواجب عليه
ان يوده ويواليه والا فلا ايمان له وينتفي هذا الاسم عمن
اخل بهذا الشرط المذكور لقطعه ما امر الله به ان يوصل
وقال بعض الصالحين ان المؤمن لا يتم ايمانه الا بحب اخيه
وولائه وقال اخرون واجعل نفسك معتصمة ملتزمة
بطاعة مولاها وسلم لحدود دينك تسلم من سبيل الردى
وتسلك الى طريق الهدى وتشرح نفسك الى عالم الملكوت ولتنعم
في هذا العالم لتقبل وتدبر فكرك في عالم السموات
العلى وتحصرهذه الافلاك وتستقصها وعليك بعزيمة
اخيك المؤمن ولا تضيع صنيعك بقلة معرفة وانكار حق
اخيك وتحب له من الخير ما تحب لنفسك من الخير ما تحبه من
دينك ودنياك وروى القاضي النعمان ابن محمد قدس الله روحه
عن مولانا المعز لدين الله انه قال فيما اوجبه ان لا يستر
عنه شيئا ستر خيانة ثم قال فاما ما بين احدكم وبين اخيه

ستره

فسترة عليه اولى به ان من حق المؤمن على اخيه ستر عيبه
عليه والنصيحة له فيه وهذا القول جدة صرح لو وجدت
مؤمنا على فاحشة لستره بثوبي ومنه الحديث اقيلوا
ذوي المروات عثراتهم ومنه الحديث المأثور عن الصادق
صرح برفعه الى رسول الله صلع انه قال ما من عبد مؤمن الا
ولله عليه سبعون سترا فاذا اذنب ذنبا انهتك عنه
ستر من تلك الاستار فان تاب منه واستغفر الله اعاد الله
عليه ذلك الستر ومعه سبعون سترا فان ابا الا قدما
قدما في المعاصي لا يتوب ولا يستغفر الله منها انهتك مع
كل ذنب منها ستر حتى يبقى ولا ستر عليه فيأمر الله الملائكة
ان تستر باجنحتها فان تاب واستغفر الله اعاد الله عليه
تلك الاستار مع كل ستر منها سبعون سترا فان ابا الا قدما
قدما في المعاصي شكت الملائكة امره الى الله فيأمرهم الله عز وجل
برفع اجنحتهم عنه فلو اتى ذنبا في قعر البحار وتحت تخوم الارض
الا ابداه الله عليه ثم قال رسول الله صلع فاسئلوا الله ان
لا يهتك

لا يهلك استاركم فاذا كان هذا فعل الله بالمؤمنين
من عباده في الستر عليهم واقالتهم عثراتهم واهمالهم
ما لم ينتهكوا في المعاصي فأولياؤه احق من امتثل ذلك
من احرة وما امر وابه المؤمنين من عباده بسمعة
المعن صلوات الله عليه يقول في فضل المسجد
وما ينبغي من توقيره وذلك بعقب ذكر رجل ذكر له
انه كان فيما مضى من الزمان دخل المسجد الكبا
على دابته فقبح فعله واستعظم ما جاء منه وذكر
ما ينبغي من تعظيم المسجد وفضله ثم قال المؤمن
افضل منه واشرف حالا وهذا يشبه قول جده
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله لما ينظر الى الكعبة
البيت الحرام فقال والله انك لعظيمة عند الله ولي
لأعلم منك واعظم منك عند فقيل له ومن ذلك
يا رسول الله فقال المؤمن لأن الله تعالى حرم ماله
وعرضه وان يظن به السوء فانظر ايها الاخ الى اذا
اولياؤه صلوات الله عليهم لتابعيهم وما حثوا
عليه

عليه من الولاية لبعضها بعضا فانظر قول امير
المؤمنين ع حيث قال انه لو وجدت مؤمنا على فاحشة
لسترت عليه بثوبي وهذا يشبه قول الله تعالى
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا
لهم عذاب اليم فاحرص ايها الأخ هداك الله تعالى
الى ما يرضيه بأن تكون ممن يسعى في صلاح الأخوان الأخوين
وموالف اهل الايمان الملتزمين بآداب الزمان واجتنب
اتباع الشيطان الذين يقربون شمل اهل الأيمان اعاذنا
الله واياك منهم بمنه ورضوانه وروى عن جابر بن
عبد الله قدس الله روحه انه سأل مولانا زين العابدين
فقال يا مولاي هل بعد معرفتكم تقصير فقال نعم اذا قطع المؤمن
في حقوق اخوانه ولم يشاركهم في سراء امورهم وضراءها
واستبد بحطام الدنيا دونهم فهنالك تسلب المعرفة ويسلخ
من دينه سلخا ويصير مرا فات هذه الدنيا وبلاءها ما لا
يطيقه ولا يحتمل من الوجاع في نفسه وذهاب ماله وتشتت اسرة

امرء جزاءً له فيما قصّر في بر اخوانه قال ابن عبد الله
فاغتممت غما شديدا وقلت يا ابن رسول الله صلع ما حق
المؤمن على المؤمن قال يا جابر يفرح لفرحه في الخير ويحزن
لحزنه اذا حزن ويسعد اموره كلها بصلاحها الا همّ بشيء
من خطام الدنيا الفانية الا واساه حتى يجريان في الخير والشر
في فن واحد لأنه اخوه من ابيه وامه وهو برنته وهو
احق بملكه ولأن المؤمن هو احق للمؤمن واذا كان من ابيه
وامه ولم يعرف حقه ولا يعرف هذا الأمر فليس له ان يملك
شيأ ولا يورثه قال سبحان الله ومن يملك ذلك ويقدر
عليه قال من احب ان يفرّج ابواب الجنان ويعانق
الحور الحسان ويجتمع معنا في دار السلام ويشافه العلي
العلام قال جابر ما حالي يا مولاي فيما انفقه على اهل بيتي
واولادي وهم لا يعرفون الحق وشفقتي عليهم اكثر من شفقتي
على اخواني وهم مني وانا منهم قال عليه السلام معاذ الله ما
هم منك ولا انت منهم اذا كانوا لا يعرفون هذا الأمر فقال
فقد ابتليت بهم قال والله ما ابتليت بهم الا بتركك برّ اخوانك

وتفضيلك

وتضييعك لحقوقهم لأن المؤمن هو اخوك لأبيك وامك
ودينك وتربته وليس شيء افضل من المعرفة لأخوانك
فأنظر ايها الأخ كلام زين العابدين وافضل الراكعين
والساجدين لرب العالمين صلوات الله عليه وتأكيده في حقوق
المؤمنين على بعضهم لبعض فهل ترى يسمى بالإيمان من هذه
الشروط مخرجا ومعاذ الله ان يكون ذلك وروي
عن مولانا جعفر بن محمد ع انه مر يوما راكبا بغلته
فأذا بعبد الله ابن الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب قد قام
في وجهه ولزم بلجام البغلة وقال انت يا ساحر يا كافر
يا اله اهل الكوفة وتكلم بكلام قبيح قال مولانا الصادق
صلوات الله عليه افلت البغلة يرحمك الله والله لاغيظن
من امرك وراح الى من له فقامت الشيعة على هذا المتكلم وهموا
في فعل ذلك فقدم الى مولانا الصادق صرع فقال يا مولاي
قد احظأت عليك وانا اسئلك ان تغفر لي ذلك فقال قد فعلت
ذلك قال مني قال ألست عندك ومكان البغلة قلت افلت البغلة
يرحمك

يرحمك الله والله لاغيظن من احبك قال والله ما امرني به
احد فقال يا هو الشيطان واردت غيظه فانظر ايها الاخ الى فعل
موالينا الطاهرين عليهم السلام فانهم لا يكافؤن السيئة الا بالحسنة
يجب علينا ان نقتدي بموالينا صلوات الله عليهم لقولهم عليهم السلام
ليس من شيعتنا الا من استن بسنتنا وروي عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه ان سائلا سأله ما ابعد من السموات والارض قال البهت
وهو ان يبهت المؤمن مؤمنا بما ليس عنده واعلم ان كل من بهت
مؤمنا بما ليس عنده فقد قتله بالحقيقة لان القتل قتلان قتل باليد
وقتل باللسان فالبهت قتل لانه يبهته بما لم يجده بل ظلما واعتدى
عليه وقال امير المؤمنين علي ابن ابيطالب صلوات الله عليه
في كتاب كتبه الى رفاعة ابن شداد البجلي وهو عامل له بالاهواز
بعد كلام طويل وقال المؤمن اخو المؤمن لا يغشه ولا يغتابه
ولا يبخع نصرته ثم قال في هذا الكتاب لا تخن من خانك واد امانتك
و احسن الى من اساء اليك كافئ من احسن اليك باحسن من احسانه
واعط من حرمك وقال صلوات الله عليه لا تشاقق مؤمنا

فتكون

فتلحى الأيمان كما يلحا القضيب من لحائه احذر معرة المؤمن
فانها تقصف من يدمها وتطغى بحور ← النيران عن
صاحبها وقال بعض الصادقين المؤمن لا يغتاب اخاه المؤمن
ولا يخونه ولا يتهمه ولا يخذله ولا يتبرأ منه وقال اقبل عذر
اخيك فان لم يكن له عذر فالتمس له عذرا وقد تقدم القول
في اول الرسالة بان المؤمن من امن الناس بوائقه وجوائحه
واعلم انه يجب على كل مؤمن ان يستر على اخيه المؤمن وان
اطلع على شيء من امره لقول الله تعالى ان الذين يحبون ان
تشيع الفاحشة في الذين امنوا الاية فصل واعلم ايها
الاخ بان الخطاء يحدث من كثير من الناس لان ليس معصوم
من الخطأ والزلل الا المنطقا والاوصيا والائمة والابواب صلوات الله
عليهم اجمعين وعبيدهم التابعين جعلنا الله منهم ولا قطع بنا عنهم
انه ولي ذلك والقادر عليه وقد سمعت ايها الاخ قولي واليك بان
المؤمن اقرب اليك من ابنك واخيك ووالدك الطيني لان النسب الطيني
الروحاني كما تقدم به القول وقد بان بذلك سلمان الفارسي

× لان النسب الطيني الجسماني لا يقاوم النسب صح الروحاني

وما شهد به له رسول الله صلع بقوله سلمان منا اهل البيت وذلك
نسبه الروحانية واما النسبة الجسمانية فهو فارسي وكذلك ابا لهب
بعد عن نسبة رسول الله صلع وهو نسب جسماني كما بعد نسب ولد نوح
ع م عن ابيه بقول الله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير
صالح واعلم يا اخي ان من اخر شيء من هذه الخصال المذكور ان كان
لخطأ معاقبا على ذلك لانه تعدى ما امر به فاياك ايها الاخ والتهاون
في حق اخوانك واحذر كل الحذر بان تسخر باحد منهم او تحقر في
نفسك لقول الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن فان فعلت
ذلك ايها الاخ فيالها من خطيئة ما اعظمها وبليته ما اجسمها
بل يجب عليك ان تجله وتعظمه وتكرمه اذ هو خليلك ونسيبك
واخوك لامك وابيك الروحاني اذ انتما اعضوان شريفان متلازمان
لا ذنب لهما اذ انتما تناصحتما لله تعالى ولوليه سلام الله عليه
قال النبي صلع يا اباذر احسن الطوية فان التقادير بصير قال الله
سبحانه وتعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
وما ربك

وما ربك بظلام للعبيد فأياك ايها الأخ بأن تهم بقول كما فاه
اخيك بظلم او فعل فتخسر الخسران المبين بل تقول الكل من ظلمك
ما قال هابيل لأخيه في قوله لأقتلنك فقال اني اريد ان تبوء بإثمي
واثمك فتكون من اصحاب النار واعلم بأنه من عفى لأخيه
ما جنى عليه فأن الله لا يضيع له عملا بل يكافيه بالحسنى
لقول الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين وقول مولانا المستنصر بالله صلوات الله
عليه اللهم اغفر لمن غفر لأخيه المؤمن ذنبه كما تقدم الشرح
في اول الرساله قال النبي صلع المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه المسلمون يدا واحدة على من
سواهم الكل مال المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه ومال حرمة
مال المسلم كحرمة دمه فقوله هذا صلوات الله عليه لكافة المسلمين
الذين يشهدون الشهادتين لا غير فكيف اهل الايمان الذين
في ولاية امام الزمان هم الذين هم المسلمون بالحقيقة الذين رضوا
واسلموا الامام الزمان ثم قال النبي صلع من كف لسانه

عن اعراض

عن اعراض الناس اقاله عثرته يوم القيمة من كظم غيظاً وهو
يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه أمناً وايماناً من كان ذا سنن
في الدنيا جعل الله له يوم القيمة لسانين من نار من نظر في كتاب
اخيه بغير اذنه فكأنما ينظر في النار فانظر ايها الأخ في قوله
هذا صلوات الله عليه وعلى آله فيمن نظر في كتاب اخيه
بغير اذنه فكأنما نظر في النار فأوجب صلوات الله عليه ان لا يخونه
بنظر الكتاب فكيف ايها الأخ بمن اغتاب اخاه وخانه واغتابه
بما قدمنا القول فيه نسأل الله تعالى حسن الثبات وصفاء النيات
قال صلع من نظر اخاه بعين المغضب بغير عيب نظر الله
في الدنيا والاخرة بعين المغضب من فرج على اخيه كربة من كرب
الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة من كان في حاجة
اخيه كان الله في حاجته من ستر على اخيه ستر الله عليه في الدنيا
والأخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه من رأى
عورة فسترها كان كمن احيى الموؤدة حية من عامل الناس فلم
يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته
وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمة غيبته وقال صلع

من حفظ

نظر اخاه بغير عيب نظر الله في الدنيا والاخرة بغير

من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه دخل
الجنة رحم الله امرءً اصلح لسانه وقال ع يطبع المؤمن
على كل خلق ليس الا الخيانة والكذب لا ينظر احدكم الى قذاء
في عين اخيه وينسى الجذع في عينيه كبرت خيانة ان تحدث
اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له كاذب احبب للناس
ما تحب لنفسك تكن مؤمنا انصر اخاك ظالما او مظلوما اقيلوا
الكرام عثراتهم قولوا خيرا تغنموا او اسكتوا عن شر تسلموا
لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جارة بوائقه لا يجوز للمسلم
ان يهجر اخاه فوق ثلثة ايام لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما
يحب لنفسه من الخير لا يستكمل احدكم حقيقة الايمان حتى
يخزن لسانه لا يرحم الله من لا يرحم الناس لا تظهر الشماتة
باخيك فيعافيه الله ويبتليك ولا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا
عوراتهم لا تخرقن على احد سترا لا تواعد اخاك موعدا فتخلفه
لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تدابروا ولا تباغضوا كونوا عباد الله
اخوانا لا تكونوا عيابين ولا مداحين ولا طعانين ولا لعانين
متألفين

متملقين اياك والظن فان الظن اكذب الحديث ان حسن
الظن من حسن العبادة ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل
الجنة ان العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم
ان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج ان اكثر
ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق ان الله يحاكم
عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال ان الله عز وجل
كلفنا علما ان الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله ان اشد الناس
عذابا يوم القيمة من قتل الناس بالفاحشة فهذه ايها الاخ
الفاظ رسول الله صلعم سننبه عليها من كتاب الشهاب فيها كفاية
كافية ونعمة شافية لمن عمل بها واعتبر ما فيها وفقنا الله
واياك للكمال بر ولكل ما يرضيه بمنه وكرمه وقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه السامع للغيبة احد المغتابين وقال عم
سألت رسول الله صلعم عن صفة المؤمن فقال ايمن المؤمن كالياقوت
الاحمر لا يوجد الا في حق ان الملوك فقال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى
يكون عاقلا بالعلم ناطقا بالحلم ورعا عن الحرام ليّن الكلام سريع
الرضى بطيء الغضب يتعلم اذا علم ويكون اذا سئم ان صحبته سلم
وان شاركته

وان شاركته تغنم وان فارقته تندم كثير الوقار مطيع للجبار
مكرم للجار هارب من النار قلبه بمعرفة الله زاهر ولسانه بذكره ذاكر
وبدنه على بلواه صابر فهو من نفسه في تعب والناس منه في راحة
فمثله كمثل الماء هو حياة الأشياء كما له ضياء وعمله نقاء بغض
للدنيا قليل الأذى فاشي المتاب بعيد من الرياء ان دعي الى برسعى
وان دعي الى معصية ابا صادق اللسان صابر البدن غني القلب سخي
النفس مقتصد في الغنا والفقر ان ائتمنته لم يخنك وان
ائتمنك لم يتهمك اب لليتيم وللأرملة رحيم الى الجنة مشتاق
وللوالدين عين عاق له حلم ورضا وعمل وعقل يتمنا كلامه
منفعة ومجاورته رفعة ومجالسته بركة ان استكفيته كفاك
وان استطعمته اطعمك وان استعنته اعانك جواد الله بالعطا
موسوم بحسن الخلق والرضا وان استقرضته اقرضك وان استعرضك
اقرضك وان سئل اعطى وان كان فوقك تواضع وان كان دونك دعاك
فمثله كمثل الشجرة ثابت اصلها وسمق فرعها وطالت اغصانها
وكثرت ثمارها فمن رآها اعجبته لا يأخذ شيئا رياء ولا يترك

حيناء محاسب لنفسه ناظر في عيوبه مستصغر لعمله ان كان
محسنا خائف على نفسه سخي بماله معتزل لاثمين حاسن في العلم
كامل في العقل رزين في غير كسل مجتهد في السفر كثير الزاد لا
يشغله كثرة الأولاد ان رجلا يغضب واذا استعتب اعتب
لا سخور ولا يلهو ولا يلغو ان عطي رضي وشكر وان لم يعط قنع وصبر
فمثله مثل النحلة التي اكل من كل الأشجار وتطعم الحلاوة الكبار
والصغار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب
الشهاب ايضا ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك
المؤمن المؤمن من مثله مثل النحلة لا تأكل الا طيبا ولا تضع الا
الا طيبا فهذه الفاظ رسول الله صلعم قد استشهدت بها في هذه
الرسالة وسميتها تنبيه الغافلين لكونها منبهة لجميع الاخوان
على اداء حقوق اخواهم وابرهم فانظر رحمك الله في جميع
كلام رسول الله صلعم وتدبر جميع معانيه واد به بجميعه منه
واعلم ان اكثر كلامه صلوات الله عليه لا ينتظم الا اخر
المذهب المشرين لاعم امته بالحقيقة فيجب على كل مؤمن ان لا
يسمع في اخيه كلاما ولا يطلع عليه ملاما ولا يؤذيه
ولا يضاف فيه معاديه بل يرد غيبته ويلبي دعوته ويستر

عورته

عورته فأن كان يقدر على رد الغيبة والا فعلما اسرع
به بقوله فلا تتجدوا سمعه حتى تحوصوا في حديث غيره قال
امير المؤمنين صلوات الله عليه لا تحوروا اضعفوا أخوانكم
فأنه من احتقر مؤمنا احتقره الله ومقته ولم يجمع بينهما
يوم القيمة الا ان يتوب لا تكلفوا لمرأ اخاه الطلب اليه اذا عرف
حاجته فواسوه وتعاطفوا وتباذلوا ولا تكونوا بمنزلة
المنافق الذي يصف ما لا يفعل المسلم مرآة لأخيه فأن رأيتم
منه هفوة فلا تكونوا عليه البا وارشدوه وانصحوا له ورفقوا
به ترافقوا وتراحموا اذا قال المؤمن لأخيه اف انقطع ما بينهما
من المودة فأن قال له انت كافر كفر احدهما ولا ينبغي له ان يتهمه
وان اتهمه اماتت الايمان بينهما كما يمات الملح في الماء انظر
ايها الأخ في كلام امير المؤمنين يعسوب الدين وابي الائمة
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين كيف قال وانما اعني الأخوين
اذا تباغضا في هذه الدنيا فلا اجتماع بهما في الآخرة على ما
سبق به القول وقال امير المؤمنين صلع اياكم والغيبة ف

فأن المسلم لايصاب اخاه وقد نهانا الله عن ذلك وقال الله
تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
كما قد منا ذكره وقال عم اذا لقيتم اخوانكم فصافحوهم واظهروهم
البشاشة والبسة تفترقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهبت
فأعتبروا يها الأخ كلام رسول الله صلعم وكلام وصيه
صلى الله عليهما وعلى الأئمة من نسلهما فكيف يكون حال من دخل
في المعهد الكريم وصار من جملة اهل الأيمان المتمسكين بولاية
امام الزمان ثم فعل شيئا مع اخوانه مما قد نهي عنه موالينا
وحسودهم اليس من فعل ذلك يكون من اهل النار ويصير معدودا
من جملة الكفار الأشرار الذين لايقبلون مواعظ الأئمة الأطهار
كفانا الله ذلك وستر نا وفق المسالك فعليكم ايها الأخ
بالبر لأخوانكم والمواساة لهم في السراء والضراء والصفح عن المسيء
منهم والرحمة لهم والحنو على الجميع منهم فانك اذا فعلت ذلك
كنت من جملة الموالين معدودا من اهل الولاية والدين ولاتزال
منهم بما جناه واصر فامرة الى مولاه قال الله تعالى من عمل

صالحا

صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
ولا تزر وازرة وزر اخرى ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره واياك والمكافاة لاحد بمثل فعله
بكلام او فعل فيحبط عملك ويخيب املك ويبدو زللك واعلم
ايها الاخ ان اخاك قد اجابك في عدة الرسالة عن
سوالك بما القفه فيها وذلك بعد مبلغه من العلم وما القفه
من كلام مواليه وحدودهم لم يات بشيء عن ذاته ولم يضف
اليه حرفاً من ذلك بل نظم الفاظهم والفى بين اوراقهم اذ التاليف
هو ما جمع من كلام العلماء والف من الفاظ الحكماء والانشاء ما جاد
به الانسان من ذاته ونظم مما حفظه وتصور معانيه فكساها
الفاظاً من كلامه فذلك هو الانشاء وما سمي تاليفاً فهو جمع الكلام
وسرده ونظمه مما حفظه وتاليفه وفعله ذلك راجياً من الله
تعالى فيما جمع والف جزيل الثواب لقوله ومن احياها فكانما
احيا الناس جميعاً فهذه حياة العلم فما كان فيما القفه لخوك من
صواب فمن ولي نعمته وما كان فيه من خلاف بين معانيه فمن

قصور صورته نسأل الله تعالى التثبات على طاعته وحسن
موالاته بمنه ورأفته واعلم انجاك الله الخ ان صاحب
الرسائل صلوات الله عليه قد جاء فيها بكل ما يحتاج اليه
الولي في امر دينه من تأديب وترغيب وترهيب ونطق بكل
علم عجيب وقد رأيت بعد خيرة الله تعالى والاستعانة به
وبولية عليه السلام ان اضمن هذه الرسالة من صنوف
الآداب وحقائق ما نطق به اهل الصواب بعون الله
تعالى الواحد الوهاب فقال عليه السلام اعلم انجاك الله
البار الرحيم اينك الله وايانا بروح منه انه ينبغي لاخواننا
ايدهم الله حيث كانوا في البلاد ان يكون لهم مجلس خاص
يجتمعون فيه اوقاتا معلومة لا يدخل فيه غيرهم ويتذاكرون
فيه علومهم ويتحاورون فيه اسرارهم وينبغي ان يكون اكثر
مذاكرتهم في علم النفس والحس والعقل والمعقول والبعث والبحث
والنظر على اسرار الكتب الالهية والمحسوس والتنزيلات النبوية
ومعاني ما به تتضمن موضوعات الشريعة وايضا ينبغي ان
يتذاكروا العلوم والرياضيات الاربعة اعني العدد والهندسة
والتنجيم والتأليف سيما الاحداث منهم والاكثر عنايا تهم وتصميم

ينبغي ان يكون البحث عن الأحوال الأهية التي هي الغرض الأقصى
في الذات وغاية النعيم اهل الجنة وبه استكمال النفس والتي
من عالم الحس وبالجملة لا ينبغي لاخواننا ايدهم الله ان يعادوا
علما من العلوم او بحرا او كتابا من كتب الحكماء الا انهم اعدية
النفس ومجلبة الانس ولا يتعصبوا على مذهب من المذاهب
لان رأينا ومذهبنا يستخرج المذاهب كلها الحق ويجمع العلوم
جميعها وذلك انه هو النظر في جميع الموجودات باسرها الحسية
والعقلية من اولها الى اخرها وظاهرها وباطنها وجليها وخفيها
بعين الحقيقة من حيث انها كلها معدنة واحد وعلتها واحدة
وعالم واحد ونفس واحدة محيطة بجميع جزئياتها المختلفة
والجناسها المتباينة وانواعها المفننة وجزئياتها المتغايرة
وقد ذكرنا في الرسالة الثانية ان علومنا مأخوذة
من اربعة كتب احدها الكتب المصنفة على السنة الحكماء والفلاسفة
والآخر الكتب المنزلة التي جاءت بها الأنبياء صلوات الله عليهم
مثل التوراة والانجيل والفرقان وغيرها من صحف الأنبياء

المأخوذة معانيها بالوحي من الملأ الأعلى والثالث الكتب
الطبيعية وهي صور واشكال الموجودات بما هي عليه الآن
من تركيب الأفلاك واقسام البروج وحركات الكواكب ومقادير
اجرامها وتصاريف الأزمان واستحالة الأركان وقبول الكائنات
من الحيوان والمعادن والنبات واصناف المصنوعات على ايدي
البشر كل هذه صور وكائنات الآن على معادن لطيفة
واسرار دقيقة يرون الناس ظاهرها ولا يعرفون معانيها
من الطين صنعه الباري جل وعز والنوع الرابع الكتب الالهية
التي لا يمسها الا المطهرون التي بأيدي سفرة كرام بررة وهي
جواهر النفس وأجناسها وانواعها وجزياتها وتصريفها
الأجسام وتحريكها وكلها وتدبيرها وتحكيمها وظهور افعالها
منها حالا بعد حال في ممر الأزمان واوقات القرانات والأدوار
واختلاط بعضها الى تغير بعض الأجسام وارتفاع بعضها
من ظلمات الجسمان وقيامها وانبعاثها من نوم الغفلة و
النسيان وحشرها الى الحساب والميزان وجوازها على الصراط
ووصولها الى الجنان او حبسها في دركاتها وهي والنيران
او سكنها

أو مكثها في البرزخ والوقوف على الأعراف كما
ذكر الله عز وجل ومن ورائهم برزخ إلى يوم
يبعثون وقد بينا في رسائلنا ما يحتاج إليه إخواننا
من هذه العلوم وقال على الأعراف رجال يعرفون
كلاً بسيماهم وهم الرجال الذين في بيوت أذن
الله أن ترفع ويذكر فيها إسمه وقال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهذا حال اخواننا
الفضلاء الكرام فافتدوا بهم بهم أيها
الأخوان تكونوا مثلهم ان شاء الله فصل
إعلم ايها الأخ أيدك الله وإيانا بروح منه
بأن مواهب الله كثيره لا يحصى عددها ولكن
نجمعها جنسان تحت كل واحد انواع كثيره احدها
يسمى قنية جسدانية والأخر قنية نفسانية روحانية
فمن القنية الجسدانية احداهما المال ومن القنية
النفسانية أحداها العلم والعلم والناس في
هاتين النعمتين العظيمتين على منازل اربع فمنهم
من رزق الحظ من العلم والمال جميعاً ومنهم
من حرمها جميعاً ومنهم من رزق المال
ولم يرزق العلم ومنهم من رزق العلم
ولم يرزق

المال

المال فينبغي لأخواننا من رزق العلم والمال جميعًا ان يؤدي شكر
ما انعم الله عليه يضم اليه اخًا من اخواننا من قد حرمهما جميعًا
ويواسيه من فضل ما اتاه الله ليقيم به حيوة جسده في دار
الدنيا ويزوده ويعلمه من علمه ليحيى نفسه للبقاء في دار الآخرة
فان ذلك اقرب قربانًا الى الله عز وجل ومن ابتغى طلب حسنة
ولا ينبغي ان يمن عليه بما ينفق عليه من المال ولا يستحمره
ويعلم ان الذي حرم اخاه هو الذي اعطاه وكما انه لا يمن على ابن
له جسداني فيما ابتاعه وينفق عليه من ماله ويؤديه
ما جمع من المال بعد وفاته كذلك لا يمن ولا يجب ان يمن على
ابنه النفساني لأنه ان كان ذلك ابنه الجسدانية فهذا ايضا
ابنه الروحاني وروي ان النبي صلعم انه قال لعلي عليه السلام
يا علي انا وانت يا علي ابوا هذه الأمة وقال صلعم المؤمن
اخو المؤمن لأبيه وامه وقال ابراهيم عليه السلام من تبعني
فانه مني فقال الله عز وجل لنوح عليه السلام حيث قال
ان ابني من اهلي فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقال
قال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون فبين النسب الجسداني لا ينفع في الآخرة ولهذا قال
المسيح

المسيح للحواريين جئت من عند ابي وابيكم وقال تعالى
ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين وهذه ابوة نفسانية
لأنه لا ينقطع شبهها كما قال النبي صلعم كل نسب ينقطع يوم
القيمة الا نسبي وقال يا بني هاشم لا يأتيني الناس يوم
القيمة بأعمالهم وتأتوني بأنسابكم فاني لا اغني عنكم
من الله شيئا الا بعمل صالح انما اراد به النسبة الجدانية
لا النفسانية لأنها تنقطع اذا اضمحلت الأجساد وبقية
النسبة النفسانية لأن جوهر النفوس باقية بعد فناء الجسد
وان كان يظن ان ابنه الجسداني يحيي ذكره بعد موته فهذا
ايضا ان عاش احيى ذكره في مجالس العلماء ومحاضر اهل الخير
اذا نشر علمه ويترحم عليه كلما ذكره كما نذكر نحن معلمينا واساتذتنا
الكثر مما نذكر ابائنا الجسدانيين ونترحم عليهم الكثر مما نترحم
عليهم وان كان يظن ان ذلك الأبن الجسداني ربما ينفعه
اذا كبر ويعينه على امور الدنيا فهذا ان بلغ في العلم والحكمة والخير
والمرتبة عند الله ان يشفع لمعلمه الذي هو ابوه فيجوز استشفاعه

وهم لا يدرون كما ذكر الله تعالى آباءكم وأبناءكم
لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا ولعا من يرزق المال ولم
يرزق العلم من الخران فينبغي له ان يأخذ اخا احرص
يرزق العلم ولم يرزق المال ويضم اليه ويواسيه بعض
من ماله ويرفده هذا من علم ودينا وزهدا على صلاح الدين
والدنيا وينبغي للاخ ذي المال ان لا يمن على الاخ ذي العلم شيا واسيه
من ماله ولا يحتقره لأن المال قيم جسدانية تقام بها حياة
الجسد في دار الدنيا والعلم قيم نفسانية تقام بها حيوة
النفس في دار الاخرة وجوهر النفس خير من جوهر الجسد وحيوة
النفس خير من حياة الجسد لأن حياة الجسد الى صلاة ثم
تنقطع وتضمحل وحيوة النفس في دار الاخرة تبقا ابدا
كما ذكر الله تعالى في محكم كتابه لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الأولى وينبغي للاخ ذي العلم ان لا
يحسد اخاه اذا مال بماله ولا يحتقره بجهله ولا يفتخر عليه
بعلمه ولا يطلب منه عوضا فيما يعلمه لأن مثلهما في صحبتهما
وتعاونهما هذا بماله وهذا بعلمه كمثل اليدين الرجل
وانضمامها بالجسد وخدمتهما في اصلاح الجسد وذلك ان

اليدين

اليدين لا يطلبان من الرجلين اذا تحملتاهما مشكورا واخرجتا
منهما شوكة جزاء ولا شكورا ولكن لك الرجلان لا يطلبان
من اليدين اذا بلغتاهما الى الموضع التي تحصنت فيها وتسترة
فيها وهربت بهما من خوف القطع جزاء ولا عوضا لأنهما آلات
الجسد وقوام احدهما بالآخر وصلاح كل واحد منهما صلاح الآخر
وهكذا ايضا السمع لا يمن على البصر اذا سمع النداء ولا البصر يمن
على السمع اذا راى المنادي لأنهما قوتان لنفس واحدة ذي اتصالهما
بها وصلاح كل واحد منهما صلاح الآخر في تعاونهما في خدمة
النفس وطاعتهما في ادراكهما المحسوسات فهكذا يجب ان
يكون فعل اخوان الصفا في صلاح الدين والدنيا جميعا
وذلك ان مثل معونة الأخ ذي المال للأخ ذي العلم بماله ومعاونة
الأخ ذي العلم للأخ ذي المال بعلمه في صلاح الدين والدنيا
كمثل رجلين اصطحبا في الطريق معا فاتى مغارة احدهما
يصير ضعيف البدن معه زاد لا يطيق حمله والآخر اعمى قوي
البدن ليس له زاد فأخذ البصير بيد الأعمى يقوده خلفه

ولحذ الأعمى ثقل البصير حمل زادة على كتفه وقوة إسياره
بذلك الزاد وقطعا الطريق ونحو جميعا فليس لأحدهما
ان يمن على الآخر بأنجائه له من الهلكة في معونته لأنهما
نجوا جميعا بمعونة كل منهما لصاحبه والمعونة لا تكون إلا
بين اثنين او ثلاثة او اكثر فلا فخر الجاهل كالأعمى والأخ
الفقير كالضعيف البدن والأخ الغني كالقوي والأخ العالم
كالبصير والطريق هي صحبة النفس مع الجسد والمفارقة هي
حياة الجسد النجاة في الحيوة الأخرى هذا مثل لأخواننا
المتحابين في طلب صلاح الدين والدنيا واما من قد رزق
العلم ولم يرزق المال فلم يجد من يواسيه من اخوانه
فينبغي له ان يتصبر وينتظر الفرج فأنه لابد من امر يؤيده
الله عز وجل به ويخفف عليه ما يتحمله من ثقل الفقر كما
وعد به أولياءه قال الله من يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وينبغي له ان يعلم بأن الذي رزق من العلم خير من الذي حرم
من المال لأن العلم سبب حياة النفس في دار الدنيا والآخرة
جميعا والمال سبب لأقامة حيوة الجسد في دار الدنيا والفضل
ما بين النفس والجسد وشرف جوهرهما وفضل حيواتهما وفضل

ذا تيسيرا قد تقدم ذكره وينبغي له ان يتذكر بالذي حرم المال
والعلم جميعا ليعرف نعمة الله عليه ويشكره على كل حال يستوجب
المزيد كما وعد الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم و
لئن كفرتم ان عذابي لشديد واما من ليس بذي مال ولا ابزى
علم من اخواننا فهم الذين لهم انفس زكية جميلة الأخلاق
سليمة القلب من الأدواء الفاسدة محبب للخير واهله
صابرة نفسه راضية بما قسم الله عز وجل به وينبغي له
ان يعلم بأن الذي اعطاه من حسن الأخلاق وسلامة القلب
ومحب الخير والرضاء بما قسم الله له خير من الذي منع
من المال والعلم لأنا نجد في الناس من قد اعطي من المال والعلم واحدا
ولم يرزق من هذه الخصال التي ذكرناها شيئا وذلك ان
اقواما علماء متفلسفين يصنفون الكتب في تحسين الأخلاق
ويؤمرون الناس بها وهم اسوء الناس خلقا وبخلقا واما ليس
لهم علم كثير مهذبين الأخلاق كما وصفنا وقد تبين بما
قلناه ان حسن الأخلاق من مواهب الله تعالى العظام كما

قال

قال في الخبر قد فرح الله تعالى من الخلق والخلق
والأجاد الرشيد وقد مدح الله تعالى نبيه محمد صلعم
بحسن الخلق فقال انك لعلى خلق عظيم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك وقد قيل ان الانسان
بحسن الخلق يدرك في الجنة درجة الصائم القائم
القائم لأن حسن الخلق من اخلاق الأنبياء والملائكة
وشيمة اهل الجنة كما ذكر الله تعالى في القرآن
وقالوا حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك
كريم وسوء الخلق من اخلاق الشياطين واهل النار
الذي يحسد بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا
كما ذكر الله تعالى في القرآن فقال كلما دخلت
امة لعنت اختها فقالوا الا مرحبا بهم انهم صالوا
النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار
وقال الله انهم في العذاب مشتركون واعلم يا اخي
البار الرحيم ايدك الله واياانا بروح منه ان قوة نفوس
اخواننا في هذا الأمر الذي نشير اليه ونحث على ربع

مرابر

مراتب اولها صفو الجوهر نفوسهم ووجود القبول
وسرعة التصور وهي مرتبة ارباب ذوي الصنايع في مرتبتنا
مدينتنا التي ذكرناها في الرسالة وهي القوة العاقلة
المميزة المعاني المحسوسات الواردة على القوة الناطقة
بعد خمس عشر سنة من مولد الجسد ولهذا اشار بقوله واذا
بلغ الأطفال منكم الحلم فهم الذين نسميهم في مخاطبتنا وفي
رسائلنا اخواننا الأبرار الرحماء وفوق هذه المرتبة
الرؤساء ذوي السياسية وهي مراعاة الاخوان وسخاء
النفس واعطاء الفيض بالشفقة والرحمة والتحنن على الاخوان
وهي القوة الحكمية الواردة على القوة العاقلة بعد ثلثين
سنة من مولد الجسد واليها اشار بقوله ولما بلغ اشده
واستوى اتيناه حكما وعلما وهم الذين نسميهم في رسائلنا
اخواننا الاخيار الافضلا والمرتبة الثالثة فوق هذه
وهي مرتبة الملوك ذوي السلطان والامر والنهي والتفرق
والقيام بدفع العناد والخلاف عند ظهور المعاند المخالف

لهذا الأمر بالرفق واللطف بالمادة في صلاحه هو القوة النباتية
الواردة بعد مدة الجسد بأربعين سنة قال ربت او رعى
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الى آخر الآية وهم
الذين سميهم في رسائلنا اخواننا الكرام الفضلاء والاباء
فوق هذه المرتبة وهي التي نشير اليها اخواننا كلهم اي
مرتبة الكواكب وهي القوة الدماغية ومشاهدة الحواس
والقوة الملكية الواردة بعد خمسين سنة من مولد الجسد
المجهزة للمعاد المفارقة للهيولى وعليها ترد قوة المعراج وهي المعراج
يصعد الى الملكوت بالسما فتشاهد احوال القيمة من البعث
النشور والحشر والحساب والميزان والجواز على الصراط والنجاة
من النيران ودخول الجنان ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام
والى هذه المرتبة اشار بقوله يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية واليها اشار ابراهيم عليه السلام
بقوله وجعلني من ورثة جنة النعيم واليها اشار
يوسف السلام بقوله رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من
من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا
والاخرة

والأخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين واليها اشار المسيح عليه السلام بقوله اني اذا فارقت هذا الهيكل فأني واقف في الهوى عند ممر العرش بين ايدي الي وايكم اشفع لكم فاذهبوا الى الملوك في الأطراف فأدعوهم الى الله تعالى والى اصحابهم فأني معكم حيث ذهبتم والنصر والتأييد لكم واليها اشار نبينا صلع بقوله انكم تردون على الحوض غدا والحديث مروية كل هذه مشهورة عند اصحاب الحديث واليها اشار سقراط حين سقي السم واليها اشار فيثاغورس في رسالة الذهبية في اخرها انك اذا فعلت ما اوصيك فأنك عند مفارقة الجسد تبقى في الهوا واليها اشار بلوهر حين قال ان الملك قد قال الدرية ومن اهل هذه المقالة قالهم الذين يعرفون ملكوت السماء في حديث طويل واليها ندعوا اخواننا جميعا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي ايات كثيرة من القران في هذا المعنى وهي كل اية فيها صفة الجنان واهلها ونعيمها واعلم يا اخي بأن المطلوب من المدعوين الى هذا الأمر اربعة احوال اولها

الأقرار باللسان حقيقة هذا الأمر والثاني التصور لهذا
الأمر بضروب الأمثال المضروبة للوضوح والبيان والثالث
التصديق بالضمير والاعتقاد والرابع التحقيق له بالجد
في الأعمال المشاكلة لهذا الأمر واعلم يا أخي ان المقر باللسان
غير متصور له من غير تحقيق له يكون مقلدا والمتصور
له غير مصدق يكون شاكا متحيرا والمصدق له من غير
تحقيق بالاجتهاد بالعمل المشاكل لهذا الأمر يكون مفرطا
مفرطا والمكذب باللسان لهذا الأمر المنكر له بقلبه يكون
جاحدا كافرا قال الله عز وجل الذين لا يؤمنون بالآخرة
قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم ان لهم النار وانهم
مفرطون واعلم يا أخي ان المقر لهذا الأمر بلسانه
المتصور له بقلبه على حقيقة من نفسه اربع خصال لم يسعها
قبل ذلك احداها قوة النفس بالنهوض من الجسد والثانية
النشاط في طلب الخلاص من الحيول الذي هو جهنم للنفس والثالثة
الرجاء والأمل بالعون والنجاة عند مفارقة النفس الجسد والرابعة
الثقة بالله تعالى واليقين بتمام هذا الأمر له وكماله واعلم يا أخي

بارك الله

بأن كل مقر بهذا القرآن وبكتب الأنبياء صرح وبإخبارهم عن
الغيب فهم في ذلك على مثال الربع مقر باللسان غير مصدق
بقلبه او مقر ومصدق بقلبه غير عارف بمعانيه وبيانه
او مقر ومصدق ومبين ولكن غير قائم بواجب حقه او
مقر ومصدق ومبين وقائم بواجب حقه فالمقر بلسانه غير
المصدق بقلبه هو الذي رزق الفهم والتمييز قليلاً
فاذا فكر بعقله وميز ببصيرته ما يدل عليه ظاهر ألفاظ
كتب النبوة لا يقبله عقله ولا تتصور معانيها اللطيفة وما ارادها
وما أرادها الحقيقة فينكر بعقله ويشك فيه فأما من اقر باللسان
بلسانه وصدق بقلبه فهو الذي يتفكر ويعلم ان مثل هذا الأمر
الجليل الذي قد اتفق على تحقيقه الأنبياء المرسلين والأئمة
المهديون والخلفاء الراشدون وصالح المؤمنين ومن
تبعهم واقر به من افضل الناس من المميزين والمستبقرين
لا بد ان يكون له حقيقة ولكن فهمه وتميزه وعقله قصر
عن ادراكه وتصوره لها حق تصورها واما من عرف

بيانه ولم يقصر من القيام بواجبه شئ الذي شقوته
وأثر شدته واهتدى لسر أثر هذه الأسرار المذكورة
في كتب الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وتلك لا يجد المؤمن
له على القيام بشرعها وواجب حقها لأنه وحيد لكن كل أمر لا
يتم بواحد من الناس بل بما يجتمعون فيه إلى الجمع العظيم
وخاصة تم أمر الناموس بأقل ما يجتمعون فيه الأربعين
شخصا من ألوف القلوب وبقي لإخواننا حيث كانوا
من البلاد إذا أراد أحدهم أن يتخذ صديقا مجددا أو أخا
أو أخا مستأنفا أن يعتبر أحواله ويتعرف أخباره ويبالغ
عن مذهبه واعتقاده ليعلم هل يصلح للصداقة وصفو المودة
وحقيقة الأخوة أم لا لأن الناس أقل إذا طبائعهم متغايرة
خارجة عن الاعتدال وعاداتهم رديئة مفسدة وملاحمهم
مختلفة جائرة فمنهم خير وشر ابن وكفور وشكور وهلوع
وتائه وبار وعاق وحليم وسفيه وسخي وبخيل وشجاع
وجبان ووديد وبغيض وعفيف وفجور وجزوع وبشره
وقنوع وسلس وشرس ورفيق غليظ ولطيف ورفيق
وعاقل وأحمق وعالم وجاهل ومحب ومبغض وموافق
ومخالف ومنافق ومخلص وناصح وغاش ومتكبر ومتواضع
وعدو

وعدو وصديق ومؤمن وزنديق وعارف ومنكر ومقبل
ومدبر ومثال ذلك من الأخلاق المذمومة والمحمودة
المتضادة لبعضها بعض واعلم يا أخي أن أسباب هذه الطوائف
كلها من لا يؤمن بيوم الحساب وشر الأخلاق كلها إبليس
وحرص آدم وحرية قابيل في أمهات المعاصي واعلم يا أخي
بأن من الناس من طبع على الخلاق ثم بحسب اختلاف مزاج
أجسادهم وسبب اختلاف أمزاج أجسادهم بحسب اختلاف
أشكال الفلك في أصل مواليدهم وقد بينا في رسالة الأخلاق
شرحها واعلم يا أخي أن من الناس من هو مطبوع على خلق واحد
وعدة أخلاقهم منها محمودة ومنها مذمومة وإن العادة
الرديئة تقوي الأخلاق الرديئة وإن العادات الجميلة تقوي
الأخلاق الجميلة المحمودة وهكذا حكم الآراء والاعتقادات
فإن من الناس من يرى ويعتقد في دينه ومذهبه أنه حلال إسفك
دم كل مخالف له في مذهبه مثل اليهود والخوارج وكل من يكفر بالقدر
ويؤمن بالطاغوت ومن الناس من يرى ويعتقد في دينه الرحمة
والشفقة للناس كلهم ويرى بني للمذنبين ومستغفرهم ويترحم
على كل ذي روح من الحيوان ويريد الصلاح للكل وهذا

مذهب الأبرار والزهاد والصالحين والمؤمنين وهكذا
مذهب اخواننا الكرام الأخيار الفضلاء فينبغي لك ايها
الأخ اذا اردت اتخاذ صديق او اخ ان تنقده كما تنقد
الدراهم والدنانير والأرضين الطيبة التربة للزرع و
الغروس كما تنقدون لأبناء الدنيا اللين وربح وسراع
المال والأمتعة التي تشترونها واعلم ان الخطأ في اتخاذ
الاخوان اجل واعظم خطر امر هذه كلها الأن لاخواننا الصفا
هم الأخوان المعينون على امور الدنيا والدين الدين والدنيا
جميعا وهم اعز من الكبريت الأحمر فاذا وجدت واحد
منهم فتمسك به فانه قرة عين ونعيم الدنيا وسعادة
الأخرة لأن اخوان الصدق هم نصرة على الأعداء وزين
عند الخلة وارشاد ان تنعم عليهم عند الشدائد والبلوى مظهر
يستبدلهم عند وقع المكاره في السراء والضراء وكنز حصين
للحاجات وجناح حافظ عند الملمات وسلم الصعود الى المعالي
ووسيلة الى الفلوز عند طلب المستفاد وحصن حصين
يلتجأ اليهم يوم الروع والفزع فان غبت حفظوك وان
تضعضعت عضدوك وان رأوا عدوا لك دفعوه الواحد
منهم كالشجرة المباركة تدلك اغصانها اليك بثمرها فظلتك

اوراقها

اوراقها بطيب اختها ويستركه بجميل ثنائه فان ذكرت
اعانك وان نسيت ذكرك بأمر بالبر وسابعك اليه
وبرشدك في الخير ويبذل عليه ويبذل ماله ونفسه دونك
فاذا اسعدك الله بأخ هذه صفته فابذل له نفسك وماله
وقِ عرضه بعرضك واقرش له جناحك واودعه سرك
وشاوره في امرك وداوِ بروئيته عيبك واستعن بنك
اذا غاب بذكره والفكر في امره واذا حضر فشرفه واعزله
وان زل زلة فصغرها عنده ولا توحشه فيخاف من خوفك
واذكر سالف احسانه عند سيأته ليأنس بك من غائبتك
فان ذلك داسلم لودّه وادوم لأخائه واعلم يا اخي بان
من الناس من لا يصلح لك صداقه ولا اخوة ولا مقارنة
اصلاً فانظر من تصحب ومن تعاشر ولا تغتر بظاهر الامور
من غير سبر باطنها ولا تجلاوة العاجل قبل النظر في مرارة
عاقبتها فاذا اردت اخاً فاخ اوصديقاً فاعبر اولاً احواله
وجرب اخلاقه وسائله عن مذهبه واعتقاده وانظر في
عادته وسجيته وشمائله وحركاته فانه لا يخفى على المتفرس

جوابه

بواطن الامور اذا نظرت في ظواهرها واعلم بان من الناس
من يشكل بشكل الصديق ويدلس عليك بشبهه الموافق
ويظهر لك المحبة ويضمر لك خلافها فلا تغتر به واعلم
بأن اعمال الناس في ظاهر احوالهم يكون بحسب
اخلاقهم وعاداتهم التي طبعوا عليها وبحسب الراءهم التي اعتقدوها
فاذا رأيت الرجل معجبا صلفا او كذلك لجوجا او فظا غليظا
او مماحكا او مماريا او بخيلا شحيحا او جبانا هيبنا او كذا
او غدارا او متكبرا جبارا او حريصا شرها او محبا للمدح
والثناء الكثير مما يستحق او كان مرائيا على نظرائه او كان
مستحقرا لاقربائه مستخفا باخوانه وكان متكبرا على حوله
وقوته واعلم ان لا يصلح للصداق وصفوة الاخوة
لان هذه الاخلاق والاراء والعادات مفسدة لاعتقاد
اخوانه وذلك ان من يستحق المطالبة بما لا يجب له لم يسمح
لنفسه ببذل ما يجب عليه وهكذا الحسود واللجوج ممنوعة
هذه الاخلاق من الاذعان للحق وهكذا المرء النكد لا يمتنعان
عن قطع الجدال والخلاف وكذلك الغضاضة والعلطمة يمتنعان
عن العذوبة والسهولة والشراسة والغضب يهيجان على

المكاره

المكاره وبالجملة كل هذه الأخلاق معدة للصور مخالفة
لصفو الأخوة ومشغلة للنفوس وموحشة لأنس الأرواح
ومنفرة للطباع ومنغصة للعيش والحياة واعلم بأن
الصداقة لا تتم بين مختلفين بالطبع لأن الضدين
لا يجتمعان مثال ذلك السخي والبخيل فانهما متضادان
بالطبع ولا تتم بينهما الصداقة ولا تصفو لهما المودة ولا
يهنيهما العيش لأنه اذا فعل السخي شيئا مما توجب السخاوة
من بذل المال والمعروف رأه البخيل بصورة المضيع فعل
ما لا ينبغي له من بذله ولا يجوز واذا فعل البخيل شيئا من
امساك المال مما يوجب محله رأه السخي بصورة قد اتى منكرا
ولا يحسن فعله فيصير ذلك سببا لعيب كل واحد منهما صاحبه
حتى يعتقد البخيل في السخي سخف الرأي والتضييع
ويترك النظر في العواقب ويعتقد السخي في البخيل الذلة
والدناءة وصغر النفس وقصور الهمة فاذا وقع ذلك بينهما
دام وصار عداوة وحشة ونوارت حتى تصير عداوة

وتنتقل العداوة الى المضارة وهكذا الناس في خلقين
متضادين يوجب المنازعة والمنازعة توجب المباغضة
والمباغضة ضد الصداقة واعلم بأن مثل اتحاد الاخوان
كمثل اكتساب المال والذخائر وذلك ان من الناس من يفنى
عمره في طلب صديق موافق فلا يجد مثله كمثل الذي يفنى
عمره في جمع المال ولا يقدر عليه ومنهم من يكون يكون
مرزوقا من كثرة المال ومنهم من يحسن ان يكسب المال ولكن
لا يحسن حفظه فهكذا لحكم اتحاد الاخوان والاصدقاء
وذلك ان من الناس من يكون مرزوقا من كثرة الاخوان
والاصدقاء ومنهم من يحسن اتحاد الاخوان والاصدقاء
ولكن لا يحسن حفظهم ومراعاة امورهم فيصير والى العداوة
بعد الصداقة والى المباغضة بعد المودة فينبغي لك ايها
الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان يكون
اكثر ذكرك وعنايتك بعد اتحاد الصديق حفظه ومراعاة
امره واداء حقوقه حتى لا تصير الصداقة عداوة بعد طول
الصحبة بملالة او ضجر او شكوك او طعن في شبهة تدخل
في المودة

في المودة او نميمة او وشاية من مخالٍ ليس بينكما
بالنساد فتفقد يا اخي هذا البيان في ذا الباب ولا تغفل
عنه واعلم يا اخي ان الانسان كثير التلون قليل
الثبات على حالة واحدة وذلك ان من الناس من لا
يحدث له حال من امور الدنيا من غناء الى فقر ومن فقر
الى غناء ومن حضر الى سفر ومن عزبة الى تزوج ومن
تذلل الى عز ومن عطلة الى شغل او من بؤس الى نعمة او
رفعة الى ضعة او من ضاعة الى تجارة او من صحبة قوم
الى قوم او من رأي مذهب الى مذهب او من شباب الى شيخوخة
او من صحة الى مرض الا وتحدث له خلق جديد وسجية
اخرى وتتغير خلقه مع اخوانه وتتلون مودته مع
اصدقائه الا اخوان الصفا الذين ليست مودتهم بسبب
خارج من ذاتهم وذلك ان كل صداقة يكون لسبب ما
فاذا انقطع ذلك السبب بطلت تلك الصداقة الا صداقة
اخوان الصفا فان صداقتهم قرابة رحم ورحمهم ماسة

تلون

يعيش بعضهم ببعض ويرث بعضهم بعضا وذلك انهم
يرون ويعتقدون انهم نفس واحدة في اجساد متفرقة
فكيف ما تغيرت حالات الاجساد فان النفس بحالها ولا تتغير
ولا تتبدل كما قال الاول شعرا وفي الجسم نفس لا تشيب
بشيبه ونوان ما في الوجه منه خراب يغير حسن الدهر
ما شاء غير حاله وابلغ اقصى العمر وهي كعاب وخصلة
اخرى اذ احدهما اذا احسن الى اخيه احسانا لا يمن عليه
لانه يرى ويعتقد ان احسانه الى نفسه كان وان اساء
عليه اخوه فانه لا يستوحش منه لانه لا يرى انه ذلك
كله اليه من اعتقد في اخيه مثل ذلك فقد امن كل
واحد من اخيه غائلته وتغيره ما من الايام لسبب من
الاسباب وبوجه من الوجوه فينبغي لك ايها الاخ ان تكون
واليا ناصحا منه اذا وجدت احدا ان تختاره على جميع اصدقائك
واقربائك وعشيرتك وقرابتك الذين نشأت معهم
فانه خير لك منه ولدك الذي من ظهرك واخيك الذي من
صلب ابيك ومن رحمك التي حملت كبدها ومن

اجلها

اجلها فاعرفه كما تعرف حواريك فينبغي لك
ان تؤثره عليهم كلهم لأن هو على الأرض ما يحبوتك من اجل
منفعة تصير منك اليهم ويريدونك من اجل دفع مضرة
عنهم فاذا استغنوا منك لاحدوك ورغبوا في غيرك
وخذلوك لخوف ما تكون اليهم فأما هذا الاخ فليس
يريدك من اجل شيء من خارج بل من اجل انه يريد ويعتقد
انك هو وهو انت وانكما نفس واحدة في جسدين متقابلين
يسرك ما يسره ويغمك ما يغمه يريدك منه ويريد له
منك فاحتفظ بهم ما وجدتهم ان شاء الله تعالى تم
رسالة كيفية عشرة اخوان الصفا وخلان الوفا

فصل قال صاحب رسائل صلوان الله عليه
ذكروا ان رجلا من الحكماء رفيقا في الطب حل مدينة من
المدن فرأى عامة اهلها بهم داء خفي حتى لا يشعرون بدائهم
ولا يحسون بدائهم الذي هم فتفكر في ذلك الحكيم في امرهم وكيف يداوي
ليبرئهم من دائهم ويشفيهم من علتهم التي اسمرتهم وعلم

انه اذا اخبرهم بما هم وما هم شيئا لا يسمعون قوله ولا يقبلون
نصحه بل ربما ناصبوه بالعداوة واستحقروا رأيه واستهزؤا
واستنقصوا عقله واستذلوا علمه فاحتال في ذلك
لشدة شفقته على بني جنسه برحمتهم وتحننه عليهم
وحرصه على مداواتهم طلبا لرضاة الله عز وجل فطلب في
اهل تلك المدينة رجلا من فضلائهم ومن المذيرين لهم من ذلك
شيء يسير فخلا به وداواه ورفق به حتى سقاه اشربة
كانت معه قد اعدها لمداواتهم واسعطه بادخنة
كانت معه وسلفها لجنتهم فعطس ذلك الرجل من ساعته
ووجد خفة في بدنه وراحة في حواسه وصحة في جسمه
وقوة في جسمه وقوة في نفسه فشكر له ذلك وجزاه
خيرا وقال له هل لك من حاجة اقضيها لك مكافاة لك
لما صنعت الي من الاحسان في مداواتك لي فقال انعم تعينني
على مداواة اخ من اخوانك فقال سمعا وطاعة لك
فتواطئا على ذلك فلقيا رجلا اخر ممن رأيا انه اقرب
الى الصلاح من غيره فخلوا به ورفقا به وداوياه بذلك

الدواء

الدواء فبرأ من ساعته فلما افاق من دائه جزاهما خيرا
وبارك فيهما وقال هل لكما من حاجة اقضيها لكما فقد لكما
لما صنعتما الي من الاحسان والمعروف فقالا نعم تعيننا
على مداواة اخ من اخواننا فقال سمعا وطاعة لكما فتواثبوا
على ذلك وتبعوا رجلا اخر فداووه وداووه مثل الاول فبراء
وقالوا لهم مثل ما قال الاولون وقالوا له مثل ما قالوا للاولين ثم
افترقوا في المدينة يداوون الناس واحدا بعد واحد
حتى ابرأوا ناسا كثيرا وكثر انصارهم واخوانهم معارفهم
ثم ظهروا للناس يداوونهم وكاشفوهم بالمعالجة وكابروهم
بالمداواة قهرا وكانوا يلقون واحدا بعد واحد من الناس
فيأخذ منهم جماعة بيده وجماعة برجله وسعطا اخرون
كرها ويسقونه جبرا حتى ابرأوا اهل المدينة كلهم فصل
وعلم يا اخي البار الرحيم ايدك الله وايانا بالروح منه
بأن هذا مثل الانبياء صلوات الله عليهم في مبدأ دعوتهم
للناس من اذكارهم ما قد نسوه من امر الاخرة والمعاد

وتنبيهم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة التي هي مرض
النفوس وذلك كان النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم
في اول مبعثه ودعوته ابتدأ اولاً بأبي وحيه خديجة
عليها السلام ثم بابن عمه علي ع ثم بأبي بكر ثم بلال ثم
عمار بن ياسر وصهيب وغيرهم حتى التأموا ثلاثين
رجلاً وامرأة ثم دعا رسول الله صلعم ان يعز الله الاسلام
بأحد الرجلين اما بأبي جهل بن هشام واما بعمر بن الخطاب
فاستجيب دعوته في عمر فأسلم فالتأموا اربعين رجلاً
واظهروا الدعوة والقصة طويلة معروفة كيف كانت
وهكذا فعل موسى بن عمران ع لما دخل مصر في اول مبعثه
فابتدأ اولاً بأخيه هارون وغيره من علماء بني اسرائيل
اولاد يعقوب حتى التأم معه سبعون رجلاً سراً ثم ظهروا
وقصدوا دعوة فرعون وقصته تطول قد بينا بعضها
في رسائلنا وكذلك المسيح ع في بيت المقدس في اول مبعثه
فصل واعلم ايها الأخ ان العلم علمان علم الاديان

وعلم الابدان

وعلم الأبدان فالأنبياء عليهم السلام هم أطباء النفوس
وأوليائهم وخلفائهم وهذا مذهب أخواننا الكرام
واليه ندعو أخواننا الباقين فكن أيها الأخ البار الرحيم
معينًا لأخوانك ومساعدًا لهم في إنشاء الله تعالى واعلم
إن أكثر الناس المقرين بالمعاد والساعين فيهم
شاكين متحيرين لا يدرون حقيقة ولا يعرفون طريقة
ولكن تقليدًا يروي الآخر عن الأول ويحكي التابع عن المتبوع
وما سلمهم في ذلك الا جماعة عميان يضع أحدهم يده
على كتف الآخر ويسيرون كقطار الجمال ويمشون فان
يكن لهم قائد بصير والا تاهوا كلهم أعيذك بالله
أيها الأخ ان تكون منهم بل كن تائدًا بصيرًا تهدي من الضلال
وطبيبًا رفيقًا تبري الأكمه والأبرص ولا تكن عليلًا
سقيمًا محتاجًا الى مداواة فصار واعلم أيها الأخ ان
الأطباء اذا اجتمع رأيهم على مداواة عليل واتفقت كلمتهم
على دواء واحد وكانوا مستبصرين بتلك العلة ويتعاونوا

على علاجه متفقين ناصحين غير مستأثرين عين ابراء
الله ذلك العليل على ايديهم في اقرب مدة وشفاه بأسهل
سعي فأما اذا اختلفوا وتنازعوا وناقض بعضهم بعضا
خذل العليل من بينهم وهلك ولا ينفعه الله بهم ولا يشفعوا له
بعلمهم فكن ايها الأخ مساعدا لأخوانك وموافقا ومناصحا
ينفع الله بك العباد ويصلح بك شأنهم كما وعد فقال
ويعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما وقد سمعت في الخبر ان الحكمين في يوم
صفين لم يريدا الصلاح بل خدع كل واحد منهما صاحبه
ومكر واحدهما العليلة فلم يوفقا في الصلح على طريق الرشد
فرجع امير المؤمنين علي ابن ابيطالب عليه السلام غير راض بذلك
الصلح والحكم فصل واعلم ايها الأخ البار الرحيم ايدك الله
وايانا بروح منه بأنا نحن جماعة اخوان الصفا كنا
نيفا ومئة من الزمان في هوى ايام الدهر تتقلب بنا اطوار
الزمان ونوائب الحدثان حتى جاء وقت الميعاد فأنبهنا
لما انقضى دور الرقاد واجتمعنا على الميعاد بعد تفرق
في البلاد

في البلاد في مملكة صاحب الناموس الأكبر وشاهدنا
مدينتنا الروحانية المرتفعة في الهواء التي ذكرناها
في الرسالة الثانية وهي التي اخرج منها ابونا آدم وزوجته
وذريتهما لما خدع هما ابليس عدوهما اللعين وقال هل
ادلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأغتر ابوه وحملها
الحرص والعجلة فبادروا وطلبا ما ليس لهما أن يتناولا
قبل استحقاقه فيا وانه فسقطت مرتبتهما والحطت
درجتهما وانكشفت عوراتهما واخرجا وذريتهما بعضهم لبعض
عدو وقيل لهم اهبطوا منها جميعا ولكم في الأرض مستقر
ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها
تخرجون يوم البعث اذا انتبهتم من نوم الغفلة وستيقظتم
من رقدة الجهالة اذا نفخ في الصور فتشقق عنكم القبور و
تخرجون من الأجداث سراعا كأنكم الى نصب يوفضون
فصل واعلم وهلك ايها الأخ ايدك الله وايانا بروح منه
بأن تبادر وتركب معنا السفينة في سفينة النجاة التي

بناها ابونا نوح عليه السلام فتنجو من طوفان ليراك
الطبيعة قبل ان تأتي السماء بدخان مبين وتسلم من امواج
بحر الهيولى ولا تكن من المغرقين وهلك يا اخي ان تنظر
معنا حتى ترى ملكوت السماء الذي رأى ابونا ابراهيم
فلما اجن عليه الليل راى كوكبا حتى تكون من الموقنين
وهلك يا اخي ان تتم الميعاد وتجيء الى الميقات عند الجانب
الايمن حيث قيل لموسى عم فيقضى الملك الأمر فتكون من
الشاهدين اوهلك يا اخي ان تصبغ فيما عملك عمد القوم
به كما ينفخ فيك الروح فيذهب عنك النوم حتى ترى
الاسوع عن يمين العرش قد قرب مثواه كما تؤوب الى
الأب فترى من حوله من الناظرين اوهلك يا اخي ان
تخرج من ظلمة اهرم حتى ترى اليزدان قد اشرق ومنه
النور في فسحة افق بحرون اوهل لك ان تدخل الى هيكل
عاذيمون حتى ترى الأفلاك التي عملها افلاطون وامامي
افلاك الروحانية لا ما يشير اليه المنجمون وذلك ان علم اسر
تعالى

تعالى محيط بما تحوي العقل من المعقولات والعقل محيط
بما تحوي النفس من الصور والنفس محيطة بما تحوي
الطبيعة من الكائنات والطبيعة محيطة بما تحوي
الهيولى من المصنوعات فأدناها لفلاك وحائط محيطات
بعضها ببعض وهل لك ان لا ترقد من اول الليلة القدر
حتى ترا المعراج في حين طلوع الفجر حيث احمد المبعوث
في مقامه المحمود فتسأل حاجتك المقضية لا ممنوعا
والمعقودا وتكون من المقربين فصل واعلم //
وفقك الله ايها الأخ البار الرحيم وجميع اخواننا
لفهم معاني هذه الاشارات والرموز وفتح قلبك
وشرح صدرك وطهر نفسك ونور عقلك
لتشاهد بعين البصيرة حقايق هذه الأسرار فلا
تفزع من موت الجسد اذا كان فيه حياة النفس فتكون
من اولياء الله الذين تمنوا الموت وميزهم ممن توهم انه منهم
وقال يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من

دون الناس فتمنوا الموت انكنتم صادقين فصل
واعلم ايها الاخ انه لا يصدقك في مودتهم ولا
يخلص لك في المسرة ولا يمحض لك النصيحة من لا يرى
انه لا يجازى على مودتك ويكافأ على محبتك بعد مفارقة
النفس الجسد فلا تغتر بمن لا يريد بما وتته لك الا اجر
المنفعة لجسده او دفع المضرة عنه واعلم ان كل متحابين
في طلب منفعة ربما يكون فيه خرق التلف على احدهما
وسلامة الاخر وانه يجب على كل واحد منهما ان يسلم
جسده وان يتلف جسد صاحبه ليفوز هو بتلك المنفعة
ويكون هو المغبوط وصاحبه المغبون الهالك واعلم
ايها الاخ انه ليس هكذا رأي اخواننا ولا اعتقادهم
في معاونة بعضهم بعضا في طلب صلاح الدين والدنيا
بل بالعكس من ذلك واذلك ان من كرم اخلاقهم وحسن
اعتقادهم يرون رأي ذلك الرجل الحكيم الذي كان
وزير الخليفتوان ملك الحياطلة على ما حكي عنه في التواريخ
انه لما قصده فيروز ملك الفرس لقتاله بجموعه وبلغ الخبر
فلما

فتفكر وعلم انه لا يطيق مقاومته جمع وزراءه واستشارهم
في ذلك فمنهم من اشار عليه بالقتال ومنهم من اشار عليه
بالهرب ومنهم من اشار عليه بالحيلة فقال احد من اشار
عليه بالحيلة ايها الملك عندي لك حيلة لطيفة ان فعلتها
نجوت انت وجيشك وسلمت بلادك وهلك عدوك
فقال الملك هلم اشر علي برأيك وحكمتك فقال الحكيم
اخلني بمجلس فعل فقال الرأي عندي ان تجمع خزائنك
وتتوجه الى موضع كذا وكذا فانه موضع حصين ومتعوم
انت وجيشك ومن الى موضع كذا وكذا وتترك لي
في مملكتي هذا بعد ان تقطع يديّ ورجلي وتكحل عيني
وتظهر الغضب عليّ وتقول المزحوك من الناس بانك قد ظهرت
مني خيانة وقلة نصيحة وهذا عقوبة لذلك ثم ترحل
اذا علمت بانه قد قرب منك ملك الفرس وتتركني مكاني
وتنظر الى تتميم حيلتي فقال الملك تالله ما رأيت ولا
ظننت ان احدا من الناس يسمح بما سمحت به نفسك

فقال الحكيم قد سمح قلبي بمثل ذلك الرجل الخب المعاقل
قال الملك وحتى حدثني كيف كان حديثه قال الحكيم
ذكروا انه كان قوم من الغواصين ذهبوا الى جزيرة يستخرجون
اللؤلؤ فصحبهم رجل خبث عاقل المحتال عليهم فيغوص بعض
ما يستخرجونه فلما بلغوا ما اراد واوا انصرفوا راجعين
لم يظفر الرجل بشيء فلما الا دون ما وهبوا له من صغار اللؤلؤ
لحذقه لهم فخرج عليهم القطاع في طريقهم فلما رأى الغواصون
بلغ كل واحد منهم ما كان معهم من ذلك الجوهر الثمين شق عليهم
على اخذه ولم يكن مع الخب شيء يشق عليه اخذه فلم يبلغ
شيئا فلما اخذهم القطاع فتشوهم فلم يجدوا معهم غير صغار
اللؤلؤ فقالوا لهم ايرحبا ثم الكبار فقالوا لم نجد غير هؤلاء
قالوا بل تكتمونه فلنفتشن اجوافكم فجسوا تلك
الليلة وعمدوا على شق اجوافهم فجعل الغواصون يولولون
ويبكون طول الليل فتفكر الرجل الخب في نفسه وكان رجلا
عاقلا فخلاهم وقال لهم اني اخبركم بأني ما صحبتكم الا لكيد
وكن افلم اظفر بشيء مما اردت وقد علمت بأن ما من احد منكم الا وقد
بلغ.

بلغ شيأ غيري ولئن شق جوف واحد منكم فوجدوا
فيه شيئا لنهلكن بأجمعنا وقد رأيت من الرأي ان اندبكم
بنفسي فلعلكم تسلمون وهو ان تقولوا لهم انكم كنتم لا بد
فشقوا اجوافنا واحدا فان وجدتم شيأ فرأيكم في
الآخرين والي فان لم تجدوا شيأ فاعلموا انا صادقون
ولكن اهملونا لنترع من خرجت قرعته فدونكم وما
تريدون فان اجابوا الى ذلك احتلت انا حتى تخرج
قرعتي فان تلفت نفسي وسلمتم فأسألكم ان تحسنوا الى ذريتي
وان تواسوهم مما معكم اذا سلمتم انشاء الله ففعل به ذلك
فلم يوجد في جوفه شيء وسلم القوم فأتا الملك واعلمه انه
ان ظن بنا عدوانا فانا هالك لا محالة مع غيري وانا ارجو ان
تمت حيلتي ان يسلم الملك وحاشيته ورعيته وذريتي معهم
ويهلك عدونا وان تلفت جسدي ومع هذا الرأي ان ذلك الرجل
كان اسمه مني لأنه كان رجلا شابا يرجو الحيوة وانا شيخ
قد سئمت الحيوة ومع هذا فأني اعلم ان الملك اذا سلم يحسن

الى ذريتي لكن مما كان اهل ذلك الرجل منهم ويكون لي من حسن
الاحدوثة بعدي مثل ذلك الرجل مع هذا فان الذين افدوهم
بنفسي اكثر عددا من الذين فداهم حوبنفسه ثم امر الملك فصنع
به ما اشار به فلما قرب فيروز ملك الترسمنه رحل وترك مكانه
فلما رآه اصحاب فيروز على ذلك الحال سألوه عن خبره ومن فعل
به ما فيه فمن عمه انه كان احد وزراء خشنوار ملك الهياطلة
وانه استشاره في مقابلة فيروز فاشار عليه بما
واذا الخراج فكره ذلك وفعل ما ترون فرفع خبره الى فيروز
الى فيروز فاحضره وسئل فاجاب بمثل ذلك فصدقه
فيروز وقال اصبت بما اشرت به علي فقال ايها الملك فلتدركني
رأفتك وتحملني معك لاتفقر سبي السباع فاني ادلك على
طريق هو اقرب من هذا الذي سلكته واخفا فقبل منه نصيحته
وقال ثم قد والي يومين وسلكوا بهم مفازة بعيدة فلما ساروا
يومين نفدت ازوادهم فقالوا له كم بقي قال قليل سيروا
عنيفا فساروا يومهم فلما كان من الغد قالوا له كم بقي قال لا
ادري اني سلكت هذه المفازة وانا بصير والان ترون حالي

فاعملوا

فاطلبوا لأنفسكم النجاة فتفرقوا في البرية وهلك اكثرهم
ونجا قليل ومع تفريسير من خاصته ورجع الى بلاده وصالح
خيشون فرجع الى بلاده سالما هو وجيشه وصارت ذريته
ذلك الشيخ اعز من في المملكة واغناهم وبقي حسن الأحدوثة
عن الشيخ في اصدقائه واخوانه وابناء جنسه فعلى
هكذا رأي اخواننا الفضلاء الكرام في معاونة
بعضهم بعضا لنصرة الدين والدنيا وطلب المعاش اذ عملوا
ان في تلك اجسادهم صلاحا لأخوانهم في امر الدين والدنيا بحث
نفوسهم بتلك اجسادهم لأنهم يأملون ما امل ذلك الشيخ الحكيم
وذلك من اسباب العاقل وزيادة في ابتغاء مرضات الله ونصرة للدين
وصلاحا للأخوان فان نفسه بعد مفارقة جسدها تصعد
الى ملكوت السماء وتدخل في زمرة الملائكة وتحيا بروح القدس
وتسبح في فضاء الأفلاك وتسخر السموات فرحة مسرورة
منعمة ملتذة معتبطة وذلك قول الله اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه يعني به روح المؤمن وقال ايضا

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله الآية وقد علم كل عاقل ان تلك
الأجساد قد بليت في التراب وتمزقت وان هذه الكرامة
انما هي لتلك النفوس التي سمحت في تلك الاجساد هانت في نصرة
الدين وصلاح الاخوان وذلك ان رسول الله صلعم
لما هاجر من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ارقد علي
عم على فراشه وكتب الى المؤمنين كتابا يأمرهم فيه بالهجرة
بالهجرة اليه فمنهم من بادر بالهجرة ومنهم من توقف
يروي في ذلك لأسباب له مانعة اما شفقة على تضييع
اولاد صغار ورحمة على والدين كبار او لاستيحاش
اخ له بار او صديق وداد او زوجة موافقة او مسكن
مألوف او مال مجموع يخاف تضييعه او تجارة يخشى كسادها
فأنزل الله تعالى على نبيه عم وبعث بها رسول الله صلعم
اليهم قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم

من الله

من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله
بأمره الآية فلما قرءوها بادروا بالهجرة الى رسول الله
صلع وبقي قوم ضعاف لم يمكنهم الخروج لقلة الزاد
وبعد الطريق فبقوا كالمحاصرين وجعل المشركون من اهل
مكة يتعرضون لهم بالأذية شتما وحبسا وضربا
وقتلا فشكوا الى الله عز وجل ودعوه ان يكشف ما بهم
وشكوا الى رسول الله صلع وكتبوا اليه يخبرونه بما يلقونه
من اذية المشركين فأنزل الله هذه الآية واذن الله تعالى لرسوله
عليه السلام في كتابه في قتال المشركين من اهل مكة ليخلص المؤمنين
من ايديهم فقال وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله
والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها الآية فخرج
رسول الله صلع وسار الى غزوة بدر لقتال المشركين
من اهل مكة فلما التقى الجمعان ودعي الى البراز بادر
الأنصار فناداهم المشركون ابعث الينا اكفاءنا يا محمد فقال

رسول الله صلع عند ذلك قد وجب عليكم يا بني هاشم
نصرة نبيكم فقام حمزة عمه وعلي وابو عبيدة ابن عمه
وبادروا وشبك الحرب وكانت الدائرة على المشركين
وكان مع رسول الله صلع يومئذ نحو من سبعين رجلا
من المهاجرين ولم يكن منهم رجلا الا وكان له في عسكر المشركين
ابن او اب او اخ او صديق او قرابة او عشيرة فلم يحابوهم
وحاربوهم بالسيف ولم يشفقوا عليهم ولا على انفسهم من القتل
لانهم قد علموا ان في ذلك نصرة للدين وصلاحا لاخوانهم المؤمنين
وطاعة لرسول الله صلع ورضا للرب تبارك وتعالى وهكذا
يوم احد لما اشتد الامر وانهزم الناس وبقي رسول الله صلع
في نفر يسير معه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من ينصرني
اليوم ويذب عني بنفسه وله الجنة فقام اليه نفر من الانصار
في وجهه كلما رماه المشركون جثوا وعنروا بجسادهم وجعلوها
وقاية لسلامة رسول الله صلع حتى استشهدوا جميعا رحمة الله
عليهم لانهم قد علموا بان في بقائه نصرة للدين وصلاحا
لاخوانهم المؤمنين وان رسول الله صلع لم يستبقهم

مخافة

مخافة من الموت والاحرصا منه على الحيوة في الدنيا ولكن
من اجل ان الدين بعد لم يتم والشريعة لم تكمل فلما نزلت هذه
الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا علم رسول الله صلع الموت
ونزلت اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا فقال رسول الله صلع نعيت الي نفسي فقالوا يا رسول الله
لو سألت الله ان يبقيك في امتك الى يوم القيمة ينتفعون
بك فقال انا لله وانا اليه راجعون ابا الله ان يجعل الاولياء
الخلود في دار الدنيا ثم قال واشوقاه الى لقاء اخواني الانبيا
ثم مكث الا قليلا حتى توفي ومضى الى الله عز وجل فاكرم مثواه
صلوات الله عليه وعلى جميع الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
فصل واعلم ان الانبيا وابائهم وخلفائهم ومن يرى مثل
رأيهم من الفلاسفة المحمودين بينهما وتوان بامر الاحيا
اذا انبعثت النفوس لانهم يرون ان هذه الاجساد حبس

للنفوس وحجابها او صراطا وبرزخا او اعرافا فقد
فسرنا هذه المعاني في رسائلنا وانما تشفق النفس على
الجسد مالم تلبسه فاذا البسته هان عليها مفارقته
الجسد ومما يدل على صحة ما قلناه احراق البراهمة اجسادهم
وهم فلاسفة الهند واما من يفعل ذلك من جهالهم وسفلتهم
فليس كلامنا فيه وانما نريد المستبصرين منهم الحكماء وذلك
انهم يرون ويعتقدون ان هذه الاجساد لهذه
النفوس الجزئية بمنزلة البيضة للفرخ والمشيمة للجنين
وان البيضة حضنتها امها وهي تشفق عليها مالم تستتم
الخلقة او تستكمل الصورة فاذا تمت الخلقة او كملت
الصورة تهاونت بها متى فقدت البيضة لم تبال باسلمة البيضة
او تحرقت اذا سلم الفرخ والطفل هكذا حال النفس
مع الجسد انما تشفق النفس على الجسد لتصونه وتتحزن
عليه مالم تعلم انها وجود اخلوا من الجسد وان ذلك
الوجود خير لها وابقى واتم واسر من هذا الوجود والبقاء
مع هذا الجسد فاذا استتمت النفوس الانسية الجزئية وكملت

صورتها

صورتها ومعارفها واشتبهت النفس الجزوية من
هذا النوم واستيقظت من رقدة هذه الغفلة و
احست بغربتها في هذا العالم الجسماني وانها في اسر الطبيعة
غريبة في بحر الهيولى نائحة في قعر الأجسام مبتلية
بخدمة الأجساد مغرورة بزينة المحسوسات وبان لها
حقيقة ذاتها وعرفت فضيلة جوهرها ونظرت الى
عالمها وشاهدت تلك الصور الروحانية المفارقة
للهيولى وابصرت تلك الألوان والأصباغ والملاذ العقلية
وعاينت تلك الأنوار والبهجة والسرور والروح والريحان
هان عليها مفارقة الجسد وسمحت بالاقفر في رضا الله
عز وجل ونصرة للدين وصلاح الأخوان فصل
ومما يدل على بقاء النفوس وصلاح حالها بعد ان الأنبياء
الأنبياء صلوات الله عليهم يروون ويعتقدون بقاء النفوس
وصلاح حالها بعد تلف الأجساد كما فعل موسى وعيسى
وغيرهما من الأنبياء عليهم السلام وذلك ان موسى عم قال

لأصحابه ولإخوانه توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
بعزيمة الأجياد بالسيف لأن جوهر النفس لا ينال الحديد
وذلك ان القوم لما افتتنوا بعبادة العجل في غيبة موسى
الى الجبل فلما رجع اليهم وبلغهم انهم قد ضلوا اندموا وتابوا
ولما عرف موسى ان الذين لن نذر عن عبادة العجل هم الذين
ثبتوا على سنته بعد سبعة والذين عبدوا العجل هم الذين نشؤا
على سنة آل فرعون قبل سبعة وكذلك حال نبينا محمد صلعم
مع قومه في حياته وبعد وفاته وعلم انهم لم يفوا بعد
موته ولم يأمن ان يحدثوا في دينه حدثا آخر ويغيروا
من دينه وسنته وشريعته شيئا آخر فرأى من الصواب
ان ينفيهم من محلة بني اسرائيل واذن الله عز وجل لهم في ذلك
لما فيه صلاح الجمهور ونفع العام كما حرض رسول الله
صلعم في تسيير عسكر اسامة ليصلح الأمور بعده حتى
قال صلعم نفذوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه
فلم يتخلفوا ثم قال لهم موسى ع ان اردتم ان يقبل الله عز وجل

توبتكم

توبتكم فردوا المظالم واكتبوا الوصايا والبسوا الأكفان
واخرجوا الى المصلى وادعوا الله ويكون العله يرحمكم او
يتوب عليكم ويمضي فيكم حكمه فتفعلوا ذلك
طوعا وكرها فأما الطايع فهو الذي علم ان في هلاك جسده
صلاحا لنفسه وخيرة لها واما الكاره فهو الذي
جهل ذلك وعميت عليه الأنبا ثم ان موسى امر اولئك
الذين تجنبوا عبادة العجل بأن يأخذوا السيوف ويضربون
الذين عبدوا العجل ولا يرحموا منهم احدا ولا يأخذهم بأحد منهم
لأفة في دين الله ففعل القوم لما امروا به وصبروا وعلموا
ان في ذلك حيوة لأنفسهم وما كان منهم من احد الا وكأنهم
في اولئك اخ او ابن او صديق فلم تمنعهم ذلك عن قتلهم
اذ علموا بأن في بلوى اجسادهم صلاحا لنفوسهم ونصرة للدين
وصلاحا لاخوانهم الباقين وطاعة لموسى ورضا للرب وكذلك
رضيت بفعلهم اولئك السحرة بتلوى اجسادهم قتلا وصلبا
اذ قال لهم فرعون آمنتم له قبل ان اذن لكم قالوا لن نؤثرك

على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت
قاض إنما تقضي هذه الحيوة الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا
خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى إنه من يأت ربه مجرما
فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات
فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
وذلك جزاء من تزكى ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم
طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فأتبعهم فرعون بجنوده
فغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى يا بني إسرائيل
قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم
المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم
غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وإني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء
على أثري وعجلت إليك رب لترضى قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك
وأضلهم السامري فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم
ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم
فأخلفتم موعدي قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من
زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامري فأخرج لهم عجلا جسدا له
خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا
ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما
فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع إلينا موسى قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا
ألا تتبعني أفعصيت أمري قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي
إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي قال فما
خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر
الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب فإن لك في الحياة
أن تقول لا مساس وإن لك موعدا لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت
عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا إنما إلهكم الله الذي
لا إله إلا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق
وقد آتيناك من لدنا ذكرا من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا
خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر
المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا نحن أعلم بما
يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما ويسألونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا
يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع
إلا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه
للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما وعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من
الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل
بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا
إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا إلا إبليس أبى فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا
تضحى فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن
اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك
نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى
أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في
ذلك لآيات لأولي النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل
مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن
عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه
ورزق ربك خير وأبقى وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم
تأتهم بينة ما في الصحف الأولى ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله
لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى
قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن
اهتدى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر
من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى
الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قال
ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث
أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ما آمنت
قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي
إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا
يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن
نشاء وأهلكنا المسرفين لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون
وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا
بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه
ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك
دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والأرض وما
بينهما لاعبين لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن
عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا
آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان
الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون أم اتخذوا
من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل
أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول
إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم
ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك
نجزي الظالمين أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا
ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وجعلنا في الأرض
رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا
السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل
والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر
والخير فتنة وإلينا ترجعون وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا
هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق
الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد
إن كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار
ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون
رد ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزئون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن
بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون
نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال
عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون
قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون ولئن
مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة
من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان
وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة
مشفقون وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون ولقد آتينا إبراهيم
رشده من قبل وكنا به عالمين إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي
أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم
وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال
بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من
الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا
إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن
الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على
أعين الناس لعلهم يشهدون قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى
أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا
يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون قالوا حرقوه
وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على
إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين ونجيناه ولوطا إلى الأرض
التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا
صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات
وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما
وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم
سوء فاسقين وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين ونوحا إذ نادى من
قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم
الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين وداود
وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم
شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم
من بأسكم فهل أنتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى
الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون
له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين وأيوب إذ نادى ربه أني
مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر
وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وإسماعيل
وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من
الصالحين وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في
الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وزكريا إذ نادى ربه رب لا
تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا
له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا
لنا خاشعين والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها
وابنها آية للعالمين إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون
وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون وحرام على قرية أهلكناها أنهم
لا يرجعون حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون
واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد
كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين إنكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها
خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون إن الذين سبقت لهم منا
الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت
أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم
الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا
أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من
بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغا لقوم
عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم
إله واحد فهل أنتم مسلمون فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء وإن أدري
أقريب أم بعيد ما توعدون إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون
وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين قال رب احكم بالحق وربنا
الرحمن المستعان على ما تصفون

بعد وفاة

بعد وفاة هرون قليلاً حتى كتب لهم التوراة ووصاهم
بما احتاجوا اليه وسلم الى يوشع وودعه وصعد الجبل
والناس يبكون حتى غاب عن اعينهم وسلم نفسه الى ربه
ومضيا الى ربهما فكرم مثواهما صلوات الله عليهما وبقي
بنو اسرائيل بعد وفاة موسى اربعين سنة تائهين ضالين
عن الهدى حتى بعث الله فيهم يوشع بن نون من اولاد يوسف
النبي عم وهو احد الرجلين اللذين انعم الله عليهما حين قال
موسى لبني اسرائيل ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم

## فصل ومما يدل على ان الانبياء عليهم السلام يرون

ويعتقدون بقاء النفس وصلاح حالها بعد فراق الجسد
كما فعل المسيح بناسوته ووصيته للحواريين بمثل ذلك
وذلك ان المسيح لما بعث في بني اسرائيل فراهم منتحلين دين
موسى متمسكين بظاهر شريعته يقرؤن التوراة وكتب
الانبياء غير قائمين بواجبها ولا عارفين بحقائقها ولا يجهدون
اسرارها بل يستعملونها على العادة ويجرون على التقليد

لا يرون الآخرة ولا يرغبون فيها ولا يفهمون امر المعاد
ولا يدرون ما فيها غير الدنيا وغرورها واما نيها ولا يريدون
من امر الشريعة بما يستحلون وسنة الدين الا طلب الدنيا
وليس غرض الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم الأمم وضعهم
الشرائع والسنن مناعة الأجساد واصلاح الدنيا بحسب
بل غرضهم في ذلك كله نجاة النفوس الشريفة في بحر الهيولى
والعثور عليها من اسر الطبيعة واخراجها من ظلمات الأجسام
الى النور عالم الأرواح والتنبيه لها من نوم الجهالة والتعثر
لها من رقدة الغفلة وتخليصها من الم النيران والشهوة
الجسمانية المحرقة للأفئدة والتبصير لها من الغرور باللذة
الجسمانية المهوية وشفاءها من الأمراض النفسانية ومن
عذاب الحر والبرد والجوع والعطش والم الأمراض والأسقام
وخوف الفقر والتلف والأحزان والأسف واحداث الزمان
وغيظ الأعداء والغم على الأصدقاء والاشفاق على الأحباء
والأقرباء ومعاداة الأضداد ومكايدة الأقران وحسد

الجيران

والجبران ووساوس الشيطان ونوائب الحدثان كحال
بعد حال فلما رأى المسيح على تلك الحال الا فرق بينهم
وبين من لا يقر بالمعاد ولا يعرف الدين والنبوة ولا
الكتاب ولا السنن ولا المنهاج ولا الشريعة ولا الزهد
في الدنيا ولا الرغبة في الآخرة عمه ذلك منهم ورقة لهم
وتحنن على ابناء جنسه وتفكر في امرهم كيف يداويهم
من دائهم الذي استمدهم وعلم انه ان وبخهم بالتعنيف
والوعيد والزجر والتهديد لا ينفعهم ذلك لأن هذه
كلها موجودة في التوراة وما في ايديهم من كتب الأنبياء عليهم
السلام فرأى ان يظهر لهم بدي الطبيب المداوي وجعل
يطوف في محال بني اسرائيل يلقى واحدا بعد واحد يعظه
ويذكره ويضرب له الأمثال وينبهه من نوم الغفلة ويزهده
في الدنيا وغرورها ويرغبه في الآخرة ونعيمها حتى مر
بقوم من القصارين خارج المدينة فوقف عليهم وقال لهم
ارأيتم هذه الثياب اذا غسلتموها ونظفتموها وبيضتموها

هل يجوز أن يلبسها اصحابها واجسادهم ملوثة
بالدم والبول والغائط والوان النار وزرات وانوار الزرين
فعل ذلك كان سفيهًا قال قد نعلم ذلك انتم قالوا وكيف
قال لأنكم تطعمون اجسادكم وتبضمون ثيابكم ولسوها
ونفوسكم ملوثة ممقوتة فاذ ورات من الجهالات
والعمى والبكم وسوء الخلق والحرص والبخل والشح وسوء الظن
وطلب الشهوات المردية والتمرغ في رق العبودية اشقيا
لا راحة لكم الا الموت والمقبرة فالوا كيف نعمل هل لنا بد عن
من طلب المعاش فقال هل لكم بدان ترغبوا في ملكوت السماء
حيث لا موت ولا هرم ولا وجع ولا سقم ولا جوع ولا عطش
ولا خوف ولا حزن ولا فقر ولا حاجة ولا تعب ولا اعتام
ولا هم ولا غم ولا حسد من اهلها ولا بغضاء ولا تناحر بل اخوان
على سرر متقابلين فرحين مسرورين في روح وريحان
ونعمة ورضوان وبهجة وزلفة يسبحون في فضاء الافلاك
وسعة السموات ويشاهدون ملكوت رب العالمين ويرون
الملائكة حول عرشه صافين يسبحون بحمد ربهم بنغمات
الحان

والحان لم يسمع مثلها انس ولا جان فتكونون انتم
معهم خالدين لا تهرمون ولا تعرون ولا تجوعون
ولا تعطشون ولا تمرضون ولا تخافون ولا تحزنون
واكثر النفخ فيهم وعمل كلامه في نفوسهم وارواحهم
خيرا فاسمعهم وهداهم وشرح صدورهم ونلج قلوبهم ونور
بصائرهم فشاهدوا ما وصفهم المسيح عم مما شاهد
هو بعين البصيرة ونور اليقين وصدق الايمان فرغبوا
فيها وزهدوا في الدنيا وغرورها واماينها وخرجوا
مما كانوا فيه من عبودية طلب شهوات الدنيا ولبسوا
المرقعات وساحوا مع المسيح عم حيث ساح من البلاد
وكان من سنة المسيح عم التنقل كل يوم من قرية الى قرية
من قرا فلسطين ومن مدينة الى مدينة من ديار بني اسرائيل
يداوي الناس ويعظهم ويذكرهم ويدعوهم الى ملكوت السماء
ويرغبهم فيها ويزهدهم الدنيا ويبين لهم غرورها واماينها
وهو مطلوب من ملك بني اسرائيل ومن عوغاهم فيناصرو

في محفل من الناس حتى كاد ليجتمع عليه ليأخذه فينسل من
بين الناس فلا يعد رعايته ولا يعرفه له خبر حتى يسمع بخبره
من قرية الى قرية اخرى فيطلب هناك وذلك دأبه
وداتهم ثلثين شهرا فلما اراد الله ان يتوفاه ويرفعه
اليه اجتمع مع حواريه ببيت المقدس في غرفة واحدة
من اصحابه وقال لهم اني ذاهب الى ابي وابيكم وانا اوصيكم
بوصية قبل مفارقة لاخوتي ناسوتي واخذ عليكم عهدا
وميثاقا من قبل وصيتي ووراء في بعدي كلما سعى غدا
في ملكوت السماء عندي ومن خالف عهدي ولم يقبل
وصيتي فليست منه في شيء ولا اخوته في شيء قالوا له ما
هي قال اذهبوا الى ملكوت ملوك الاطراف وناجوهم على
ما القيت اليكم وادعوهم الى ما ادعوتكم اليه
ولا تخافوهم ولا تحابوهم فاني اذا فارقتكم ناسوتي واقف
في الهوى عن يمين عرش الهي وابيكم وانا معكم حيث
ما ذهبتم وممدكم بالنصر والتأييد اذهبوا اليهم وادعوهم
بالرفق وداووهم وانذروهم وامروا بالمعروف واهل عن المنكر

مالم

ما لم تقتلوا او تصلبوا او تنفوا من الأرض وقالوا له ما
تصديق ما أمرنا به قال انا اول من يفعل ذلك وخرج
من الخندق فظهر للناس وجعل يدعوهم ويذكرهم ويعظهم
حتى اخذ وحمل الى ملك بني اسرائيل وامر بصلبه فصلب
ناسوته واسرت يداه على خشبة الصليب وبقي مصلوبا
من ضحوة النهار الى العصر فطلب اليه أن يسقي الخل وطعن
بالحربة ثم دفن مكان الخشبة ووكل بالقبر اربعين
رجلا وهذه كلها بحضرة اصحابه وحواريه فلما رأوا
ذلك ايقنوا وعلموا انه لم يأمرهم بشيء خالفهم فيه ثم
اجتمعوا بعد ذلك بثلاثة ايام في الموضع الذي وعدهم
انه يراءيهم فيه فراوا تلك العلامات التي كانت بينه
وبينهم وفشا الخبر في بني اسرائيل ان المسيح لم يقتل فبشر
القبر فلم يوجد الناسوت فاختلف الاحزاب منهم وكثر القال
والقيل وقصر تطول ثم ان اولئك الحواريين الذين قبلوا
وصيته تفرقوا في البلاد وذهب كل واحد منهم حيث وجه

فواحد ذهب الى بلاد المغرب وواحد الى بلاد الحبشة
واثنان الى بلد رومية واثنان الى ملك انطاكيه
وواحد الى بلاد الفرس وواحد الى بلد الهند واثنان اقاما
في بلد بني اسرائيل يدعون الى راي المسيح وفي شرق الارض
وغربها افاعيل المسيح ووصاياه وافعال الحواريين بعده
وتعاليمهم بامر الاحبار بلدهم على انهم كانوا يرون ويعتقدون
بقاء النفس وصلاح حالها بعد تلف الاجساد من ذلك افعال
الرهبان الذين هم احبار اصحاب المسيح واتباعهم ان لحمهم
يحبس جسده في صوامعهم سنينا كثيرة يمنعون الطعام الطيب
والشراب اللذين والملابس الناعمة وملاذ الدنيا وشهواتها
كل ذلك لشدة يقينهم ببقاء النفس وصلاح حالها
بعد تلف الاجساد ثم لا يسعهم عند مجيء البار قليط التخلف
عنه كلما امرهم فيجب اعلمهم فضلا واعلمهم وممن يدل
على ان ابراهيم خليل الرحمن كان يرى هذا الراي
صبره على القائه في النار وهو يقدر على الهرب منهم
قبل ذلك

قبل ذلك وقوله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو
يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني
ثم يحيين الآية حكاية قول يوسف الصديق رب
قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث
الآية اترى انهما اراد التحوق بالصالحين بجسديهما
او بنفسيهما وهل الحق اجسادهما الا بتراب الأرض
التي خلقنا منها وانما اراد انفسيهما الزكيتين الشريفتين
الروحانيتين السماويتين المنورانيتين لا جسديهما
المؤلفين من اللحم والدم والعصب والعظام والعروق
والعصب وما شاكلهما من الأخلاط الأربعة فصل
واعلم رحمك الله على ان اهل بيت نبينا صلوات الله
عليهم كانوا يرون هذا الرأي بتسليمهم اجسادهم الى القتل
يوم كربلا فلم يرضوا ان يتركوا على حكم يزيد وابن زياد
لعنهما الله وصبروا على العطش والطعن والضرب حتى
فارقت نفوسهم اجسادهم وارتقت الى ملكوت السموات

ولقوا اباءهم الطاهرين محمد وعليا والمهاجرين والانصار
الذين اتبعوه في ساعة العسرة فلو لم يكن القوم متيقنين
ببقاء نفوسهم بعد مفارقة اجسادها لما تحملوا الالاف
اجسادهم وتسليمها الى القتل والطعن والضرب والطعن وقراءة الذين
عيشهم الدنيا ولكن القوم قد علموا وتيقنوا انهم دعوا اليه
من الحياة في الآخرة والنعيم والخلود فيها والفوز والنجاة
من غرور الدنيا وبلائها فبادر القوم الى ما تصوروا
وتحققوا وسارعوا في الخيرات وكانوا يدعونهم
رغبا ورهبا وكانوا من خشيتهم مشفقين فعليك
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان تقتدي
بسنتهم وتسلك مسلكهم وتقصد مقصدهم
وتبادر قبل الفوت في فكاك نفسك من اسر الطبيعة
وتنجيها من محل الهيولى وتخرجها من قعر الاجسام وظلمة
الاجساد ونيران الشهوات المحرقة والغرور واللذات
الجرمانية في جوار الشيطان وتعمل كما يعمل الاكياس
النجباء

النجباء بأن تحب اخوانك نصحاً واصدقائك رماء
محبين لك وادين حريصين على نجاتك ونجاة انفسهم
بأن ترغب في صحبتهم وتسمع اقاويلهم وتفهم كلامهم
بحضورك في مجلسهم وتنظر في كتبهم للعرفة اعتقادهم
وتتخلق باخلاقهم وتتعلم من علومهم وتسير بسيرهم
العادلة وتعمل بسنتهم الزكية وتتفقه في شريعتهم
العقلية وتحيا بحياتهم الملكية وتعيش بعيشهم
عيش السعداء مخلدا ابدا وتتجنب صحبة اخوان
الشياطين الذين لا يريدونك الا لصلاح امور دنياهم
وحياة اجسادهم او دفع المضرة عنها وهم يهلكون
انفسهم وهم لا يشعرون واعلم ومما يدلك على
ان الفلاسفة الحكماء المتألهين يرون هذا الرأي
ويعتقدونه تسليم سقراط جسده للتلف وتناوله
شربة السم اختيارا امنه وذلك ان هذا الرجل كان
حكيما من حكماء اليونان وفلاسفتها وكان قد اظهر

الزهد في الدنيا ونعيمها ولذاتها فرغبهم في سرور عالم
الأرواح وريحانها ودعا الناس إليها ورغبهم
فيها ورغبهم هذيم في المنام في عالم الكون والفساد فأجابه
وأجابه الى ذلك جماعة من اولاد الملوك وكبار الناس
الناس واجتمع حوله الأحداث واولاد النعم يستمعون حكمته
وغرائب نوادر كلامه فحسده جماعة من مخالفيه ومن
يريد الدنيا ويريدها فاشتهره بمحبة الصبيان وقالوا انه يحبهم ان
يريد الدنيا ويريدها فاشتهره بمحبة الصبيان وقالوا انه يحبهم ان
يعبادة الأصنام ويأمرهم بذلك فيها وتونها وسعوا به
الى الملك وشهدوا بالزور عليه فاحضر احدى عشر رجلاً وسعوا به
الى الملك بأنه واجب قتله فحبس شهراً يرددون في قتله فاجتمع
عنده في الحبس نحو من سبعين فيلسوفاً من مخالفه وموافق
يناظرونه في رأيه وما يعتقده في امر النفس وبقائها بعد
مفارقة الجسد وصلاح حالها واجابهم كلهم وصحح رأيه
في بقاء النفس وصلاح حالها بعد فراق الجسد ولهذا قصة شرحها
مذكورة في كتاب قيل له بماذا قتل مظلوماً فهل لك ان تخلصك
من القتل بفدية من مال او بحرب فقال الحاف ان يقول الناموس
غداً

فررت من حكمي يا سقراط قالوا له تقول اني كنت مظلوما
فقال ارأيتم ان قال لي الناموس ارأيت ان ظلمك القضاة
والعدول الاحد عشر الذين شهدوا عليك بالزور فكان من الواجب
ان تظلمني وتفر من حكمي فما اقول له فجاجهم فهذا دليل ان القوم
كانوا في حكم شريعتهم اذا شهد العدول على واحد من الناس
بحكم ما كان واجبا عليه ان ينقاد وان كان مظلوما
فمن لم ينقد كان ظالما لحكم صاحب الناموس يعني الشريعة
فأنقاد سقراط للقتل من اجل هذا ثم قال ذهاب بالناموس
قتل الناموس فلما تناول شربة السم بشر خاصة من حوله
من الحكماء والفلاسفة حزنا عليه فقال لهم لا تبكوا فاني
وانكحت افاركم اخوانا افضلا كراما حكما
فهاذا ذاهب الى اخوان لي حكما افضلا قد تقدموا
فلان وفلان حتى ذكر جماعة من الفلاسفة احكما
من قد كانوا ماتوا قبله فقالوا انما نبكي على انفسنا
حين نفقد بالحكيم مثلك فصلوا اعلم وحما يدل

على ان افلاطون الحكيم اليوناني كان يرى هذا
الرأي ويعتقده يعني بقاء النفس صلاحها بعد
مفارقة الجسد قوله وبعض حكمة لو لم يكن لنا
معاد نرجوه فيه الخير لكانت الدنيا فوضى الاشرار
وقال الفيثة مخدومة ومن خدم سوى نفسه فليس
بعاقل وقال ايضا نحن غرباء في اسر الطبيعة وحبس
الشياطين اخرجنا من عالما بجناية كانت من ابينا ادم
هاهنا وكلام نحو هذا ومما يدل على ان ارسطاطاليس
صاحب المنطق كان يرى هذا الرأي ويعتقده كلامه
في الرسالة المعروفة بالتفاحة وما تكلم به حين حضرته
الوفاة وما احتج به من فضل الفلاسفة الالهيين وان
الفيلسوف الفيلسوف الالهي يحار اعلى فلسفة بعد
مفارقة النفس الجسد ومما يدل على ان فيثاغورث
صاحب المعدن كان من فضلاء الحكماء كان يرى هذا الرأي
ويعتقده كلامه في الرسالة الذهبية ووصيته لديا
جان ساجونس وقوله في آخرها فانك عند ذلك

اذا

إذا ما فارقت هذا البدن حتى تصير محلاً في الجو تكون
حينئذ سائحاً غير عائد إلى الأنسية ولا قابل للبدن
فصل وإنما استشهدنا على هذا الرأي بأقاويل
الفلاسفة المحمودين ووصاياهم وأفعال الأنبياء وسنن
شرائعهم لأن في الناس أقواماً من المتفلسفة لا يعرفون
من الفلسفة إلا اسمها وأقواماً من الشريعيين لا يعرفون
من الشريعة إلا اسمها يتصدرون ويتكلمون فيما
من الشريعة إلا اسمها يتصدرون ويتكلمون فيما
بما لا يحسنون ويناظرون فيما لا يبلغون فيناقضون
بناءة الفلسفة بالشريعة وبناءة الشريعة بالفلسفة
فيقعون في الحيرة والشكوك فيضلون
ويضلون وهم لا يدرون فصل وما يدل على بقاء
النفوس بعد مفارقة أجسادها ما يعلم كل عاقل ويتفكر
في بكاء الناس واحزانهم على موتاهم وقد فارقت نفوسهم أجسادها
فلو كان بكاؤهم على أجسادهم فقط والبكاء للأجساد لجفرهم
برمتها وهم شاهدوها لم ينقص منها شيء ولو أرادوا أن

يحفظ بها أدوية تطلى عليها الأشعة زمانا طويلا لكان يمكنهم
ذلك بل يستوحشون منها ويبغضونها كراهية لمنظرها وعارا
من فضيحتها اذا فارقتها نفوسها وان كان بكاؤهم انما هو حزن
على فقدان ما كان يظهر من تلك الأجساد الحركة والكلام
والأفعال والحكم والفضائل فانها لا يكون على فقدانها وقت
تناهم لأنها كلها تعدم الا النبض والنسيم الذي هو الروح
هذه الأشياء والأنس والحسن والتودد انما هي لتلك
الأنفس الشريفة وجواهرها النفيسة وان هذا البكاء والأحزان الظاهرة
والأسى انما هو على مفارقة تلك النفوس التي كانت تظهر من
اجسادها تلك الحركات من الكلام والأفعال والفضائل والصنائع
والحكم ومما يدل على بقاء النفوس وصلاح حالها بعد موتها وفناء
اجسادها ذهاب الناس الى قبور الصالحين والأنبياء والأولياء
والأخيار لطلب الغفران واستجابة الدعاء والتوسل بهم الى الله
عز وجل ما يرجون من شفاعتهم عند ربهم وما يطلبون ايضا من
قضاء حوائج الدنيا بالدعاء عند قبورهم أفترى ان اهل الديانات
كلها اتفقوا على شيء لا حقيقة له كلا بل هذا علم غامض الدرر

خفية

خفية لا يعلمها الا العالمون كما ذكرهم الله عز وجل ومدحهم
بما علموا اخفى على غيرهم حيث يقول ويوم يقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم
البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون
وقد استقصينا البرهان على بقاء هذا في الرسالة الجامعة والله اعلم
ينبغي ان نبين كيف تفاضل اخوان الصفا وكيف تكون معاونة
بعضهم بعضا في طلب معيشة الدنيا وما ذا تراكيب يكون عيش
الباقين منهم بعد صاحبهم ذكروا انه كانت مدينة على رأس
جبل في جزيرة في البحر مخصبة كثيرة النعم رخية الهواء طيبة
عذبة المياه حسنة التربة كثيرة الاشجار لذيذة الثمار كثيرة
الحيوانات على حسب ما تقتضيه تربة تلك الجزيرة وأهويتها
ومياهها وكان اهلها اخوة وبنو عم بعضهم لبعض من نسل
رجل واحد وكان عيشهم اهنى عيش يكون بموددها ما كان
بينهم من المحبة والرحمة والشفقة والرفق بلا تبغيض من الحسد
تنغيص من

والبغي والعداوة وانواع الشرور مما يكون بين اهل المدن الجائرة
المتعادية الطباع المتنافرة القوى المباينة الآراء القبيحة
الاعمال الشبيهة الاخلاق ثم ان طائفة من اهل تلك المدينة
الفاضلة ركبوا البحر فكسرهم المركب فرماهم الموج الى جزيرة
اخرى فيها جبال وعرة وفيها اشجار عالية وعليها
اثمار لذيذة وفيها اشجار عائرة وسباع ضارية وانواع هامة اهل تلك
الجزيرة قردة وكان في بعض جزائر البحر طير عظيم الجثة
شديد القوة قد تسلط عليها في كل يوم وليلة يكبسها ويخطف من القردة والسباع عدة ثم ان هؤلاء النفر الذين
نجوا من الغرق وتوسدوا في تلك الجزيرة وفي وادي تلك
الجبال يطلبون ما يقوتونه من ثمارها فما يلحقهم من الجوع و
يشربون من مائها تلك العيون ويستترون بأوراق تلك
الاشجار ويأوون بالليل الى تلك المغارة يعتصمون بها
من الحر والبرد وانسوا بها اذ كانت
اقرب السباع شبهاً بصورة الانسان فولعتهم الانات
تلك

تلك الفرضة وولج بها من كان منهم شبق فجلت منهم وتوالدت
وتناسلوا وكثروا وتمادا بهم الزمان فاستوطنوا تلك
الجزيرة واعتصموا بذلك الجبل وألفوا ذلك الحال وسموا
بلدهم ونعيمهم واهلهم الذين كانوا معهم بدنيا ثم جعلوا
يبنون من احجار تلك الجزيرة وذلك الجبل بيوتا بنيانا
ويتخذون منها انارات ويحرصون في جمع تلك الثمار ويدخرونها
من كان منهم شرها وصاروا يتنافسون على اناث تلك الفرضة
ويغتبطون من كان اكثر حظا من تلك الحالات وتمنوا الخلود
هناك وانشبت بينهم العداوة والبغضاء وتوقدت بينهم نار الحرب
ثم ان رجلا منهم رأى فيما يرى النائم كأنه رجع
الى بلده الذي خرج منه وان اهل تلك المدينة لما سمعوا
بمجيئه استبشروا واستقبلوه لخارج المدينة اقرباؤه
فرأوه قد غيرته السفر والغربة فكرهوا ان يدخل المدينة على
على تلك الحال وكان على باب تلك المدينة عين من الماء فغسلوه
وحلقوا شعره وقصروا اظافيره والبسوه الجدد من الثياب

وبخروه وزينوه وحملوه على دابة فأدخلوه المدينة فلما
رآه اهل تلك المدينة استبشروا به وبعد جعلوا يسئلونه
عن اصحابه وسؤالهم وما فعل الدهر بهم وتعجبوه في صدر المجلس
في المدينة واجتمعوا حواليه يتعجبون منه ومن رجوعه
بعد اليأس منه وهو فرحان بنجاتهم ومما جاء الله من تلك الغربة
وذلك المعرق ومن صحبة اولئك الكرة وتلك العيشة المنكدة
وهو يظن ان ذلك كله وراءه في البيت فلما انبهر اذهوفي
ذلك المكان مغتما مفكرا راغبا في الرجوع الى بلده فقص
رؤياه على اخ له فتذكر ذلك الاخ ما انساه الدهر من
حال بلدهما وافاربهما واهليهما والنعمة التي كانوا فيها
فتشاوروا فيما بينهم واجالوا الرأي وقالوا كيف السبيل الى
الى الرجوع وكيف النجاة من هذا الملك فوقع في فكريهما وجه الحيلة
بأنهما يتعاونان ويجمعان من خشب تلك الجزيرة ويبنيان
مركبا في البحر ويرجعان الى بلدهما فتعاقدا على ذلك
بينهما تعاهدا ومواثقا لا يبوحا سرا ولا يتخاذلا بل يجتهدان
اجتهاد رجل واحد فيما عزما عليه ثم فكر الوكان اخر
منهما

معهما الكمان عوفا لهما على ذلك وكما لا دعة لهم
لكمان ابلغ في الوصول الى مطلبهم ومقصدهم فجعلوا
يذاكرون اخوانهم من بلدانهم ويرغبونهم في الرجوع وينذرهم
في الكون هنالك حتى التأموا جماعة فلما اجتمع جماعة
من اولئك القوم على ان يبنوا سفينة ويركبوا فيها ويرجعون
الى بلدهم فبينما هم كذلك دائبون في قطع الاشجار و
نشر الخشب لبناء السفينة اذ جاء الطير الذي كان يخطف
الغرة فاختطف منهم رجلا فطار به في الجو ليأكله فلما
امعن في طيرانه تأمل فاذا هو ليس من الغرة التي تعتاد اكلها
فهو به طائر حتى مر على رأس مدينة التي خرج منها فألقاه
على سطح قصر وخلاه فلما تأمل ذلك الرجل اذ هو في بلده ومنزل
واهله واقربائه فتمنى لو ان ذلك الطير يمر كل يوم ويختطف
من اخوانه واحدا واحدا ويلقيهم الى بلدهم كما فعل به
واما اولئك القوم بعد ما اختطف ذلك الطير من بينهم
جعلوا يبكون عليه محزونين على فراقه لأنهم لا يدرون ما

ما نعا الطير به وولاهم على ما له وما صار اليه تمنوا ما تمنى
لهم اخوانهم وهكذا ينبغي ان يكون اعتقاد اخوان الصفا فيمن
سبقهم الى المنية فيا صاحبي لان المنيا شبيهة بتلك الجزيرة
واهلها يشبهون القردة ومثل الموت كمثل ذلك الطائر
ومثل اولياء الله كمثل ذلك القوم الذين كسر بهم المركب
ومثل الاخوة مثل المدينة التي لخرجوا منها فهذا اعتقاد
اخواننا في الدنيا وما يعتقدون فيمن يسبقهم المنية قبل
اخوانه فصل واعلم هداك الله ايها الاخ كلام صاحب
الرسائل الجامع للفضائل ما فيه تبصرة لكل عاقل سأل الله
تعالى ان يهدي اخواننا لواضح السبل ويجعلهم ممن علم
وعمل فسر ولطف فصل واعلم ايها الاخ بان اخاك
قد ضمن رسالته هذه هاتين الرسالتين محجا ما فيهما
من البيان وايضاح البرهان في آداب اخوان الصفا المدرجين
بولاية امام الزمان وقد ذكر من صاحب الرسائل كلام في
هاتين الرسالتين يلائم اولها وآخرها ولوح في كل
فن من فنون العلم ما فيه كفاية لمن فهمه ولعل ان هما

في هذا الموضع الا مستشهدا بما قيل من ضرب الامثال
وتحبب الاقوال فانظر ايها الاخ الكريم لما يجب على كل
ولي الاخير من المعاضدة والمناصرة والمناظرة والموالاة
والاخوة واطراح الكبر والحسد والاغضاء عن المسيء
والتحنن على الجاهل والرحمة للعاقل والعناية للجاهل فاياك
ايها الاخ ان تضيع مواعظ اولياء الله وتستخف
بما قالوه فيلحقك الهلاك وتندم في محل الارتباك
بما يجب لك ان تقتفي اثارهم وتسلك صالح سيرهم
ولا تواخذ سيئ اخوانك والاجانب في جهالتهم بل
تعفو كما امرك الله تعالى وتصفح فان الله يحب
المحسنين ويقول من احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك
بظلام للعبيد فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله
نفسه ونجبك ايها الاخ ولكل ولي بان يقتفوا اثار

اولياء الله عليهم السلام في عفوهم عمن ظلمهم وكظمهم
لغيظهم وصفحهم عن المسيء اليهم وذلك كما
ما رواه السيد ابو الثنا محمود ابن محمد قدس الله روحه عن جلم
مولانا المعز صلوات الله عليه وعلى الرسل قال حضرة يوما
مجلس صلوات الله عليه فتحدث مليا ثم قال لبعض الخدم الذي
بين يديه اصلحت الحمام قال نعم فجلس بعد ذلك طويلا ولا
شك انه قد كان امر قبل ذلك باصلاحه ثم دعا بالطست فرمى
ومشينا بين يديه الى الحجرة التي فيها الحمام من قصره فنزل
وتوجه ليدخل الحمام فأصاب الحمام بابه مقفلا ولم يصلح بعد
وسئل عن المفتاح فلم يوجد فوقف طويلا وما تكلم منه بشيء
ولا بدى منه غضب ولا قال في ذلك قولا ثم دعا بالكرسي فجلس
وجعل يتحدث حتى اتى بالمفتاح واصلح الحمام فقام ودخل
وما احتبس منه ساكنا ولا اعاج كما منا وان الذي نعلم
له انما اصلح من اجله لقائم بين يديه ولقد لحظني من ذلك
غيظ شديد عليه وعلى من يلي اصلاح الحمام فتذكرت لذلك حديثا
كان حدثنا صلوات الله عليه عن بعض ابائه واظنه محمد بن علي صلعم
انه كان جالسا مع اصحابه حتى سمع صخبا عاليا لبعض

بعض اخدم فكتب عليه فاعاد اليه فقال الحمد لله على
ما اعطاه وله الحمد على ما اخذ انهضم عن البكاء وخذوا
في جهازه واطلبوا المسكينة وقولوا لها الاضحية عليك
وانت حر لوجه الله لما نال اخلك من الروع ورجع
الى حديثه فتحيب القوم سؤاله حتى اتاه الخادم فقال
قد خنقناه فقال لهم قوموا بنا نصلي على عمنا الصبي قالوا ومن
هو يا ابن رسول الله فقال لهم فلان سقط من يد جارية
كانت تحمله فمات وحدثنا ايضا عن بعض آبائه ان جارية
قامت عليه لتوضيه فسقط الاناء من يدها فجرحه وانكسر
خافته فقالت يا مولاي ان الله عز وجل يقول والكاظمين
الغيظ فقال قد كظمت غيظا قالت ويقول والعافين عن الناس
قال قد عفوت عنك قالت ويقول والله يحب المحسنين
قال فانت حر لوجه الله
وما احصى ما رأيت المعز في مجلسه وتصرفه في خروجه يعترض بما
يوجب العقوبة والغضب وربما اعترض عليه بعض عبيده في أداية
وقطع عليه في كلامه واحتج عليه من يأمره وينهاه ويراجعه

فيما لا ينبغي المراجعة فيه مما يضيق لذلك صدر من حضر
وسمعه فما رأيته قط أغضب لشيء من ذلك ولا عاقب فيه والذي
ما رأيت منه أنه خرج يوما الى الخارج المنصوبة في بعض
ما يخرج له فأزدحم الناس على ركابه واحاطوا من كل جهة
به يسألونه حوائجهم ويرفعون اليه قصصهم وقد كان أقام
لذلك من يتولاه فأبوا الا مواجهته وهو في ذلك يسمع
ويسمح منهم ويأمر بقضاء حوائجهم الى انجاز ذلك
ما لم يمكنه معه المشي ونغزه الفرس الذي تحته وداروا من أمامه
بالانصراف وامن من بين يديه من المشاة بدفعهم والحيلولة
عليه فلم ينصرفوا عنه وقطر المشاة بدفعهم وتناول
رجلا من يد بعضهم فقال ما جزاء احدكم الا ضربة
به ثم نظر صلوات الله عليه الينا وتبسم في الحال بعقب ذلك
وقال الا ترون ما لحن فيه وتحدث به كأن لم يعارض
بشيء ولقد نالني ومن هو أشد حولا ممن كنا نأثره لما رأينا
من ذلك غم وغضب شديد فلا والله ما كان منه صلوات الله
عليه في ذلك الا ما ذكرته مما استعمله وطبعه الكريم يظهر

استمالة اياه كما كانت عادته ثم قال وركب المعتصم
يوما من الأيام في الربيع الى ما كان وصف له ان فيه زهرا
حسنا ونبتا عميما وفي الطريق الحامل اليه مثل ذلك فلما
خرج من باب المنصور رأى الناس يسألونه حوائجهم
ويرفعون امورهم فما زال يقبل بوجهه الشريف على الواحد
بعد الواحد والجماعة بعد الجماعة منهم ويكلمهم ويجيبهم حتى
انتهى الى مكانه الذي وصف له ونحن معه وانصرف راجعا
على مثل ذلك فما تملأ عيني مما اراد النظر اليه عينه ولا اعاد طرفه
الا اختلاسا ولا اضجره ما كان من امر الناس وانا حوله
لنضحك له لذلك وان المشاة بين يديه ليدفعون الناس
فيأمرهم بتخليته من دفعهم وان كثيرا منهم ليطيل مسايرته
ويكرر حاجته فيأمر من حوله بالانصراف فيثنيهم عن ذلك
ويأمرهم ان يدعوا من كلمه الرجل ان يقضي حاجته وينصرف عن رأي
تغير وكان هذا دأبه في وقت خروجه رحمه الله فصل هذا
ايها الاخ قليل من كثير من مناقب اولياء الله عليهم السلام

ولو اتينا على ذكر عفوهم وحلمهم لطال بنا الشرح وخرج عن
حد التأليف غير ان ذكر ذلك موجود في كتب السير وذلك مثل
عفو رسول الله صلع لوحشي وصفح عنه وعفوه عن قاتل عمه حمزة
بن عبد المطلب عم ومثل عفوه عن عمرو بن العاص وهو الذي هجاه
في البيت فعفا عنه بعد ذلك ومثل صفح عن ابي سفيان
وابن الزبعرى وقد كان ايضا هجاه فعفا عنه ومثل عفوه عن
هند ام معاوية لعنة الله عليهما وهي التي اكلت كبد عم
حمزة عم ومثل عفوه لاهل العقبة وما فعلوه معه في تلك
الليلة من تنفير ناقته فعفا عنهم ومثل عفوه لكعب بن خالد
وناقته وساقه ولو اتا عددنا ما كان له صلوات الله عليه وآله
من مثل هذه الامور لاتسع القول وخرج عن حد هذا الكتاب
غير ان ذكر ذلك موجود في كتاب السير وذكر ذلك ايضا ما
روي عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما من قوله ان رجلا
كان يؤذيه ويسبه في كل حين وهو حضر ته وعلم فلما
كان يوما من الايام قال له الامام ع عند سماعه لسب ذلك
الانسان المذكور ايسرك ان هذا الانسان الاقطع لسانه فجاوه

به وكل ينظر اليه في قطع لسانه واذا هو صلوات الله
عليه قد كساه ووهب له وخرج وراح من عنده صلوات الله
عليه وهو شيء عليه ومدحه فكان ذلك حد فعلم ولله الحمد
نقضيا على ذكر ما هذه سبيله خرجنا عما رسمناه على
على ما تقدم به القول غير انه يجب على كافة الاخوان بأن
يؤدي الانسان ويعتمدوا بموالهم وسلكوا طريقهم //
ويستنوا بسنتهم اذا كانوا لهم اولياء وشيعة فقد أينا
كثيرا ممن ليس هو من اهل ملتنا متحليين بالعفة والورع
والعدل وما شيء وصدق اللسان وحسن الاخلاق والبشاشة
بالقريب والبعيد والزهد والسخاء واخواننا احق واجدر
ان يكونوا اهل هذه الاوصاف لأنباعهم لائمة الحق وارشادهم
لهم الى الايمان والصدق واي منتصر اكبر ومثبت
اعظم على كل ولي بأن يكون الصدق والوفاء والزهد والعفة
والقناعة والبر وغيره فسائر الفرق الخارجة عن الولاية فان
هذا هو الخسران المبين والنقص العظيم نسأل الله تعالى حسن

الثبات وصفا الثبات منزلة كريمة فصل واعلم انها
الأخ ايدك الله واياك بروحه بأنه من لم يكن فيه
خصال اهل الخير المذكورة فهو منافق وليس بمؤمن من مصدق
على سر الاولياء الله قال الحليم ان كل شجرة لا يجري
صاحب الشيطان في مجرى الشيطان فالشقي من جرى
في المجاري وليس له ثواب الساري والسعيد من قصد
الأبواب واحرز المآب واتخذ التقوى لباسا والقرآن
انيسا واعلم ان لله خلصاء من خلقه عبروه
بخالص من سره فقابلهم بخالص من بره هم الذين مر
صحابتهم مع الملائكة فرشا حتى اذا وصلت اليه ملأها
من سر علمه فأبداهم دنيا وريه وقلوبهم سماويه فهم مع ما
يحتوون عليه قلوبهم من المعرفة كأنما يعبدون الله
في سمائه هم الذين اقعدهم الله على كراسي اطباء اهل
المعرفة ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا اولئك عمس
العيون من البكاء خمص البطون من الطوى اولئك الأقلون
عددا والأعظمون عند الله قدرا ومن بدا روى عن النبي صلعم
انه قال

انه قال لأبي ذر الغفاري رحمة الله عليه واعظاً يا اباذر
طوبى لمن تواضع من غير منقصة وذل نفسه من غير مسكنة
وانفق مالاً جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة
وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن صلحت سريرته وكرمت
علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق
الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله يا اباذر الكبر الحسن
من الثياب والفسق منهيا نهى للاربعة لعل الفخر والعز
لا يجدان فيك مسلكاً يا اباذر يكون في آخر الزمان
قوم يلبسون الصوف يراؤون بلباسهم صيامهم
وصلاتهم ان تهمهم الفضل على غيرهم يلعنهم جبار السموات
والملائكة المقربون يا اباذر الا اخبرك باهل النار
قلت بلا يا رسول الله قال كل صليب فحاش جعظري
جيد الثياب خبيث الفعل واخبرك باهل الجنة انهم ضعيف مغبر ذو
الأطمار من التواضع لو اقسموا على الله لأبرهم وقال
امير المؤمنين صلوات الله عليه وليلك ان الفقر خير من الغنى

... وات قليل المال خير من المكثر الفاجر مخلوقا
تجب بالغنى ... ولم تر مخلوقا تجب بالفقر ... روي ان
رجلا من علماء بني اسرائيل كان يقرأ في التوراة آيات
بكرة وعشيا فقيه ابن آدم فاستغنى واعتزل الناس
فسلم وترك الشهوات فاستكمل العقل وترك الطمع
فطهرت مروءته وترك الحسد فصار حرا وصبر قليلا فتمتع
كثيرا وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه اضحكني ثلث
وابكاني ثلث اضحكني طالب الدنيا والموت يطلبه وغافل
وليس بمغفول عنه وضاحك ملاء فيه ولا يدري ارضاة الله
ام اسخطه وابكاني فراق الاحبة محمد وصحبه وهول
المطلع عند عمرات الموت ووقوفي بين يدي الله لا ادري
الى الجنة اصير ام الى النار ... روي عن امير المؤمنين علي انه قال
لبس الرجل خمس خصال ينبغي ان تكتب بماء الذهب
قوله اذا كان الله اعظم الاشياء وغاية الغاية ونهاية النهايات
فالمعرفة به اجل العلوم واذا كان العدل في الناس طباعا فالثقة
بكل واحد عجز واذا كانت الدنيا فانية فالطمع فيها غرور واذا
كان

في كل يوم اوله يا ابن ادم لا تخف سلطانا غيري ما دام سلطاني
باقيا وسلطاني لا يتعدا بدا والثالثة يا ابن ادم لا تهتم بالرزق
ما دامت خزائني مملوءة وخزائني لا تنقص ابدا والثالثة يا ابن
ادم لا تستأنس بغيري ما وجدتني في لا اغيب ابدا والرابعة
يا ابن ادم خلقت الاشياء من اجلك فلا تلعن بما خلقت
من اجلك فيما خلقتك من اجلي والخامسة يا ابن ادم لا تطلبني
بسوء عملك ما لا اطالبك بعملك والسادسة يا ابن
ادم علي ان اقضي لك رزقك عني فكما لا تحالفني
في قضائي لا تحالفني في رزقك والسابعة يا ابن ادم
خلقتك من تراب ثم من نطفة فلم اعي بخلقك فكيف
يعييني رزقك اسوقه اليك والثامنة يا ابن ادم ما انصفتني
من نفسك خيري اليك هابط وشرك الي صاعد والتاسعة
يا ابن ادم كل يريد له وانا اريد لك فويحك اتريد ما اريد
يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك اريحت لك قلبك
وبدنك وانت محمود وان انت لم ترض بما قسمت لك سلطت
عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحشية في البرية فصل
وهذه ايها الاخ اداب الله تعالى واداب اوليائه لمن كان
منهم

منهم فافهم ما وصفوه وتصور ما شرعوه وتجنب من اهل
الزلل وتجانب اهل الشك والخطل واجتنبه جنبك الله
في مصافات الاخوان وموالات اهل الايمان فقد
رأيت ورأيا كثيرا من اهل المروات يتصاحبون //
ويتواخون فلا يخون احد صاحبه ولا يغشه ولا يغتابه
ولا يرضى عليه سوءا بل يواسيه بنفسه وماله ويحوطه في جميع
احواله وليس بينهما الا صحبة دنيوية ومعرفة جسمانية
فكيف بك ايها الاخ ومن هو اخ لك في الدين قد جمعكما ///
عهد امير المؤمنين وانت واياه عارفان بأن الكمال و
النهاية كما وان بين جسميكما والى ان تعودا فما يجب لكما
بعد هذه المعرفة ان تغترا حاسك الله ما هذه الا جهل عظيم
واثم جسيم لا يقع فيه الا كل معتد اثيم نسأل الله تعالى لنا
ولجميع المؤمنين اخوانا صفاء القلوب والطهارة من
الذنوب والنزهة من العيوب انه ولي ذلك والقادر عليه
فصل يتلو ذلك رسالة عبد الله ابن النجاشي الى اني

عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه حين ولي الأهواز.
قال عبد الله بن سليمان النوفلي كنت عند أبي عبد الله
صلوات الله عليه فورد الغلام عبد الله ابن النجاشي فقرأ
ورد على أبي عبد الله عليه السلام فلما أن وصل الكتاب إليه فضه
ونظر فيه فأول السطر بسم الله الرحمن الرحيم
أطال الله بقاءك يا سيدي وجعلني من كل سوء فداك
ولا أراني فيك مكروها فأنر ولي ذلك والقادر عليه
بمنه وطوله أعلم يا سيدي وفقك الله ورحمك أني ليت
بولاية الأهواز فإن رأى سيدي أن يجعل لي حدا
وميثاقا لا أستدل على ما يقربني إلى الله وإلى رسوله صلى
من ذلك فليفعل يا سيدي فكتب إليه جميع ما يرى العمل به
وأي الضياع معروف وأي من أنجر حاك وابتدأ الرواتب
اصنع ركوتك فيمن أصرفها ومن أنسر وإلى من أستريح وثق
الله وأمن والجئ إليه أمورك فعسى أن يخلصني
بهدايتك ودلالتك فإنك حجة الله على عباده وأمينه
في بلاده ملا أخذ لك أستر ولا أن الك بر حسن فأشر علي يا مولاي
بما ترى

بما تراه ورأيك سديد في الكتاب سلامتك
وسلامة من قبلك ومن يعينك امره موافقا
انشاء الله تعالى قال عبد الله بن سليمان فاجابه
ابو عبد الله عليه السلام لحاطك الله بصنعه ولطف
لك بمنه وهداك برعايته فانه ولي ذلك والقادر
عليه اما بعد فقد جاءني رسولك بكتابك فوعيته
وفهمت جميع ما كتبت به وسألت وزعمت انك بليت
بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وساءني وسأخبرك
بما سرني من ذلك وساءني ان شاء الله اما سروري
بولايتك فقلت عسى ان يعيد الله بك ملكا فاحيانا
من اولياءك الذين صلح وبعز بك ذليلهم ويجبر بك
كسيرهم ويغنى بك عائلهم ويشبع بك جائعهم ويكسو
عاريهم ويؤمن بك خائفهم ويقوى بك ضعيفهم ويرطن
بك نيران المخالفين عليهم واما الذي ساءني من ذلك
فادناه ما اخاف عليك ان تتعرض لولي فلا تدخل خطيئة الذي

وإذا ملخص جميع ما سألت إن أنت عملت به ولم تجاوزه
رجوت إن تسلم إن شاء الله يا عبد الله إن الأخبرني عن
أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى
قال سمعته يقول من استشاره أخوه فلم يمحضه النصح
سلبه الله رأيه واعلم إني سأخبرك برأيي إن عملت به
تخلصت إن تخوفه واعلم أن صلاحك وخلاصك
ونجاحك في حفظ اللسان وكف الأذى عن الأولياء والرفق
بالرعية والتأني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة
في غير عنف وحرارة الإصلاح عليك ومن رد عليك من رسله
الرفق فتقدر عليك وافق على ما وافق الحق والعدل إن شاء الله
تعالى وإياك والسعاية واعلم أن النمام فلا يطيقن بك منهم
أحد ولا يرى الله يوما ولا ليلة تقبل منهم صفا والعدل
فيبسط الله عليك ويحفظك سترك واحذر كل الحذر ذوي الأهواء
فإن أبي أخبرني عن أبيه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه
أنه قال الأهواء لا يثبت في قلبه هوى والهوى فهو أساس
الناعق به وتسرع إليه وتشتق به وتلجأ أمورك إليه
فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين المتدين الموافق لك
على

على دابتك وامنح خواصك وميز عوامك
وجرب الفريقين فاذا رايت عندك رشدا فاشتك
واياك ان تعطي درهما او دينارا او تحمل على دابة لغير
ذات الله تعالى لشاعر او مضحك او متمدح الا اعطيت
بعيرا في الله وليكن جوائزك وعطيتك وحملانك
وحملك للقواد والرسل والمستحثين واصحاب الاخبار
والزوار واصحاب الرسائل من معاملات صاحب الاخبار
والشرط والحوالي والبذار والاعشار والمحاشر وما اردت
ان تصرفه في وجوه البر من النكاح والعتق والصدقة والحج
والطعم والمشرب والكسوة التي تصلي فيها وتصل بها والدليل
والهدية التي تهدي بها الى الله تعالى والى نبيك محمد صلى
فليكن اطيب مكسبك من طريق الهدى فان الله
طيب ولا يقبل الا طيبا يا عبد الله واجتهد ان لا تخزن
ذهبا ولا فضة فتكون من اهل هذه الاية ان الذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم

الأبنة ولا تصغر شيئاً من خلق ولا خرق ولا فضل
طعام تصرفه في بطون جائعة تسكن بها غضب الرب
تبارك وتعالى واعلم اني سمعت ابي يحدث عن جده
عن علي عليه السلام انه سمع النبي صلى يقول لاصحابه
ما يؤمن بالله امرء بات شبعان وجاره امرء من
جائع قالوا هلكنا يا رسول الله فقال من فضل طعامكم
ومن فضل شرابكم ومن رزقه وخرقكم ما تطفئون بها
غضب الرب وسأنبئك بحوان الدنيا وزخرفها على من
مضى من السلف والتابعين لقد حدثني ابي محمد بن علي
ابن الحسين عليه السلام قال لما توجه الحسين ابن علي الى الكوفة
اتاه ابن عباس فناشده الله والرحم ان يكون هو
المقتول بالطف فقال انا اعرف بمصرع مثلي وما زهر
من الدنيا الا اراقها فلما اخبرك يا ابن عباس بحديث
امير المؤمنين علي عليه السلام والدنيا فقال له بلا لعمري ان
تحدثني بامرها فقال الحسين ابن علي عليهما السلام حدثني
امير المؤمنين صلوات الله عليه قال كنت بعذرك في بعض
حيطانها

حيطانها وقد صارت لها طرع اذا انا بامرأة قد عجمت
عليا وفي يدي مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها
طار قلبي فتمادت اخلني من جمالها فسبحتها بشيء
لله عامر الجمحي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يا ابن
الي طالب هل لك ان تتزوجني فاغنيك عن هذه المسحاة
وادلك على خزائن الارض ويكون الملك لك ما بقيت فقال علي
فقلت لها من انت حتى اخطبك من اهلك فقالت انا الدنيا
فقال لها علي عليه السلام ارجعي فاطلبي زوجا غيري فلست
من نسائي قال واقبلت على مسحاتي وانشأ يقول شعر الاول
لقد خاب من غرته دنيا دنية ... وما هي ان غرت قرونا بطائل
تكنفها اعلى زي العروس بثينة ... ومن يتملى مثل تلك الشمائل
فقلت لها اغربي سواد بي ... فانني غنيت عنك وعن الدنيا ولست بجاهل
وما انا والدنيا فان محمدا ... رهين بقبر بين تلك الجنادل
وعرضها اعطيت بالكنوز ودرها ... واموال قارون وملك القبائل
اليس جميعا للفنا مصيرها ... ويطلب من خزانها بالطوائل

فتخرج سواد ي ان نفي غير راغب ر لما فيك ر عين ملكين نائل
شفعت نفسي بها قدر رشده ر فشانك يا دنا وقل العويل
فلذي خاف النار يوم لقائه ر واخشى عقابا دائما غير زايل
خرج من الدنيا وليس لاحد اعلما عليه بتعرام يا ام فلجره
الى غيره حتى حث بالله محمودا غير مذموم ثم انحدث الامر
من بعده ما قد بلغك لم يتلطخ بشيء من لوايقها
وقد رحمت لبك المكارم الدنيا والاخرة عن قول الصادق
المصدق قال الامين عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
فان عملت بما حضك في كتابي هذا ثم كانت
عليك من الذنوب والخطايا كمثل اوزار الجبال ورمل
البحار لرجوت الله ان يتجافاك عنها بعد رتبا عبد الله
احذران تخيب وعوا منا فان يا محمد بن علي حدثني عن ابيه عن جده
عن علي ابن ابي طالب انه قال سمعت رسول الله صلى يقول من نظر الى مؤمن
يخيفه بها اخافه يوم لا ظل الا ظله وحشره في صورة الذر
بلحمه وجسده وجميع اعضائه حتى يورده مورده وعنه عن ابائه
عن علي ع انه قال من اغاث ملهوفا من المؤمنين اغاثه الله
يوم الفظ

يوم لا ظل إلا ظله وأمنه من الفزع الأكبر وأمنه من سوء المنقلب
ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة في
أحد أعلى الجنة ومن كسا أخاه المؤمن عريان كساه الله
من سندس واستبرق وحرير من ثياب الجنة ولم يزل يخوض
في رضوان الله ما دام على المكسو منه سلك ومن أطعم أخاه
المؤمن من جوع أطعمه الله طعمة من ثمار الجنة ومن سقى أخاه
المؤمن من ظمأ سقاه الله تبارك وتعالى من الرحيق المختوم
بريه ومن خدم أخاه المؤمن خادما يتعبه ويشغله عن خدمة
نفسه آمنه من أهوال يوم القيامة وأسكنه مع أوليائه الطاهرين
ومن حمل أخاه المؤمن على راحلة حمله الله على ناقة من نوق الجنة
وباهى به الملائكة والخلائق يوم القيامة ومن زوج أخاه
المؤمن زوجة يأنس بها ويستريح إليها زوجه الله من الحور
العين وأنسه في قبره بأحب الزائرين من أهل بيته وإخوانه
وأنسهم به ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه
على اجتياز الصراط عند دحض الأقدام ومن زار أخاه المؤمن

الى من له الحاجة به اليه الا ان الله كتب من زار قبر
وكان حقيقا على الله ان يكون زواره يا عبد الله وحدثني ابي
عن جده عن علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه قال سمعت
رسول الله صلى يقول لاصحابه يوما يا معشر المؤمنين
لا يكتب في ديوان الله من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه
لا تتبعوا عورات المؤمنين فانه من تتبع عورة مؤمن تتبع الله
عورته ومن يتبع الله عورته فضحه الله في جوف بيته
وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال اخذ الله ميثاق
المؤمن على ان يصدق في مقالته وعلى ان لا ينتصف
من عدوه وعلى ان لا يشفي غيظه بفضيحة غيره لان
كل مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة وعنه
عن ابائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى انه قال اخذ الله
ميثاق المؤمن على بلايا اربع ايسرها عليه مؤمن مثله يقول
بما لا يليق به بغيبة وحسده والثانية شيطان يعترض له
ليفتنه والثالثة سلطان يقفو اثره ويطلب عثرته
والرابعة كافر بالذي يؤمن به يراجهاده ختما وظلما
غشما

غنما وانتهاك حرمته ذنبا ما بقاء المؤمن بعد هذا
يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي ع عن النبي صلى
صلى الله عليه وعلى آله وسلم انه قال نزل علي جبرئيل
ع فقال لي يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك
اشتققت للمؤمن اسما من اسمي سميته مؤمنا فالمؤمن
مني وانا منه فمن اسلم فآمن بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة
وعنه عن ابائه عن علي ع عن النبي صلى انه قال اذا
اراد الله عز وجل ان يخص عبده فبض له من يظلمه ومن
ظلم مؤمنا لم يدخل حضيرة القدس ابدا وعنه عن ابائه
عن علي ع عن النبي صلى انه قال لي يوما يا علي لا تبغضن
رجلا ابدا حتى تنظر في سريرته فان كانت حسنة فان الله
عز وجل لم يكن ليخذل وليه بعد اوتكوله وان كانت سريرته
ردية فقد يكفيك مساوئه لو جهدت ان تعمل باكثر
من معاصي الله ما قدرت عليه وحدثني ابي عن ابائه عن
علي ع عن النبي صلى انه قال ادنى الكفر ان يسمع الرجل

اخيه المؤمن من كلمة فيحفظها عليه يريد ان يبكته
بها فاولئك لا خلاق لهم في الدنيا والآخرة وحدثني
بها فاولئك لا خلاق لهم في الدنيا والآخرة وحدثني
ابي عن ابائه عن علي ع عن النبي صلى الله انه قال من قال
في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت اذناه مما يشينه
فهو من الذين قال الله تبارك وتعالى ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم
في الدنيا والآخرة الآية وحدثني عن ابائه عن علي ع انه
قال من روى عن اخيه المؤمن رواية يريد بها عدم مروته
ويشينه او يهدم الله في طينة الخبال في الركن الاسفل من
النار او يأتي بالمخرج وزاد فيه ابو المؤمن عن علي ع ولن يأتي
بالمخرج يا عبد الله انه من ادخل على اخيه المؤمن سرورا فقد
ادخل علينا اهل البيت سرورا ومن ادخل علينا اهل البيت
سرورا فقد ادخل على رسول الله سرورا صلع ومن ادخل على
رسول الله سرورا فقد سر الله عز وجل ومن سر الله عز وجل
كان حقيقا على الله عز وجل ان يسره ويسكنه جنته
ثم اني اوصيك بتقوى الله والاعتصام بحبله وانه من يعتصم
بحبل الله

بحبل الله فقد هدي الى صراط مستقيم واتق الله ولا تؤثر
على رضاه وتقواه شيأ فان التقوى لله وصية الله الخلق
ولا يقبل منهم غيرها ولا يعظم الا اياها واعلم ان الخلائق
كلها لم يوكلوا بشيء افضل من التقوى فانها كانت تقرن
اهل اللبس وصيرا اهل العقل اليوم فان استطعت ان
تنال من الدنيا ما تستغني به اعما لا تسأل عنه غدا فافعل
قال عبد الله ابن سليمان فلما وصل كتاب ابي عبد الله
عم الى عبد الله ابن النجاشي نظر فيه ثم حرر رأسه وقال
صدق والله الذي لا اله الا هو ما عمل بما في هذا الكتاب احد منا
العالم الا نجا فكان عبد الله رحمة الله عليه يعمل بما فيه ايام
حياته رضي الله عنه وارضاه واحسن مثواه وصل روى
المعلا عن بعض اصحابه يرفعه عن ابيه عن جده قال وجدنا
بالاهواز رجلا من كتاب يحيى ابن خالد البرمكي على خراج كان فيه
زوال نعمته وخروجه عن ملكه فقيل له انه ينبغي هذا الامر فلم
اجد ان التي يدي في يديه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا

فاقه فيما لا يتيسر الخلاص منه وخرجت هاربا الى مكة
حرسها الله فلما قضيت حجي جعلت طريقي على المدينة وجئت
على الصادق ع فقلت يا سيدي انه قد ورد الملك فلان ابن
فلان وبلغني انه سئ السيرة وسئ السيرة لا يكون الا
لاجل البيت
فلم اجسر ان اقيم ببيتي في بلدة مخافة ان لا يكون ما بلغني
حقا ويكون غير خبر من ملكي وزوال نعمتي وهربت منه الى الله
واليك قال وكتب رقعة صغيرة تخطف الطرف بسم الله الرحمن
الرحيم وبه نعوذ ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا
مؤمن نفس عن اخيه المؤمن كربة او اعانه بنفسه او سعى له
معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها
ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي
صرت اليه ليلا واعلمت الحاجب ان يقول رسول مولاك بالباب
فدخل الحاجب واعلمه فاذا به قد خرج الي حافيا فلما
ابصرني سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت
ابن رسول مولاي فقلت نعم فقال قد اعتقتني ان كنت صادقا
فاخذ بيدي وادخلني منزله واقعدني في مجلسه
واقعد بين يديه ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي

فشكر بخير

فقلت نخبر فقال والله فقلت له الله حتى اعاد علي ثلثا
ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبلها ووضعها على عينيه
وقال لي يا اخي امرباب مرك فقلت علي في حبرك
كذا الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا باجريدة
فمحا عني ما كان علي واعطاني به البراءة وبرئ منحاه
ثم دعا بصاحب ديوانه فناصفني عليها ثم دعا
بدواية فجعل يأخذ وابه ويعطيني وابه ثم دعا بغلمانه
فجعل يأخذ غلاما ويعطيني غلاما ثم دعا بكسوته
فجعل يأخذ ثوبا ويعطيني ثوبا وخبر فينا الجميع
حتى ساطرني في جميع ملكه وجعل يقول يا اخي هل سرك
فأقول اي والله وزدت على السرور فلما كانا يام الموسم قلت
له والله لا كافيت هذا الاخ بشيء احب الى الله والى رسوله
من الخروج الى مكة حرسها الله والدعاء له ومصيري الى مولاي
وشكري اياه عنده ومسالته الدعاء له فخرجت الى مكة
حرسها الله وجعلت طريقي على مولاي فلما دخلت عليه رأيت

السوري وجعفر ثم قال يا فلان ما خبرك مع الرجل
فجعلت اردد عليه خبري معه وجعل يتسلل وجعفر ويتبين
السوري من جعفر فقلت له يا سيدي سرني بما اتاه الي
سرك الله في جميع امورك فقال اي والله لقد سرني والله
وسر اباي وامي وسر امير المؤمنين والله وسر رسول الله
والله وانه لسر في عرشه وعن اللولوي عن صفوان
عن ابن مسكين عن عبيد بن زرارة قال بعث ابو عبد الله ع رجلا
الى زياد بن عبد الله فقال اول هذا بعض عملك قال انفصال
عن ابي المعزى عن ابي عبد الله ع قال سأله رجل وانا اسمع يا ابا
من اخو ابي وهو عامل فيخبرني بالدراهم اخذها قال نعم قال ابن
ابي عمير عن هاشم ابن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان لله مع ولاة
الجور اولياء يدفع عنهم عن اوليائه البلاء اولئك هم المؤمنون حقا
عن محمد ابن عيسى بن ابي بحران عن محمد بن مسلم عن المفضل
عن ابي عبد الله ع قال ان لله بابا باب اجابة خلقا يدفع عنهم
عن اوليائه البلاء والمحن اولئك عتقاء الله من النار وعنه عن
عثمان بن عيسى عن عمران بن محمد عن ابي بصير قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول ما من جبار الا ومعه من يدفع الله به
عن المؤمنين وعن انفسهم اولئك هم اجر لهم حظ في الآخرة

وعن

وعن القاسم بن محمد عن عثمان بن ابان عن سفيان عن
ابي عبد الله ع قال قلت له رجل من مواليك يلي اعمال هؤلاء
فيعتمد الى خير عمله وافضله فيوليه لما يخاف فيبدو له بعد ويأتيه الرجل من
مواليك فلا يضع به شيئا فقال انه ليس منكم فصل وعن صفوان
ابن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت عند ابي عبد الله ع
جالسا فدخل اليه رجل من الشيعة فشكا اليه اخ له فقال ما
يمنعك من التعرض بهذا السلطان فدخل في بعض امره فقال انكم
حرمتموه علينا فقال اخبرني عن السلطان لنا او لهم قال بل لهم
قال ثم الداخلون علينا في حقنا او نحن الداخلون عليهم في حقهم
قال بل هم الداخلون عليك في حقك قال انما اثم قوم اضطررتم
فدخلتم في بعض حقهم قال فان لهم سيرة واحكاما فتحاكمون
سيرتكم واحكامكم قال ليس قد جرى الناس هم على ذلك قال بلا
قال فاجبروهم على ما اجروهم عليه في دنياهم واياكم وظلم المؤمن
وعن محمد ابن سنان عمن ذكره عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال
سألته عن العمل للسلطان والدخول معهم فيما هم فيه قال لا باس به

اذا واسى اخوانه واعان المكروف من اهل ولايته عن محمد بن
علي عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن من حدثه عن ابي عبد الله
ع قال سألنا هل يدخل احد منكم في عمل السلطان فقلنا ربما
دخل الرجل منا فيه قال كيف مواساتكم لاخوانكم من بيتاتهم
وهل يدخل المنافع عليهم قلنا الا قليل فقال ذلك قال واذا
كانوا كذلك فأبشروا ثم ذكر عن ابي داسة عن ابي حمزة
عن ابيه الوليد بن صبيح الكابلي عن ابي عبد الله ع انه قال
من سوء ذا صمد قه يوان ولد الشيطان حشره الله يوم
القيمة خنزيرا الا من دخل في امرهم فعرف ولايتنا وصدق
بحقنا وعمل الاحسان الى اخوانه روى عن بعض اصحابنا
عن سليمان بن عمير عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر
ع يقول من اخلص له شيئا اصابه من اعمال الظالمين فهو
حلال له وما حرم منا فهو حرام لان الائمة منا مفوض اليهم فما
احلوه فهو حلال له وما حرموه فهو حرام عن النضر عن يحيى الحلبي
عن شعيب الحداد عن ابي بصير قال حدثني عليان ابن
دراج وكان اوصى اليه قال حدثني عند موته وقال سمعني
المختار انا وبشر بن غالب فاصبنا مالا فاخذنا المختار فحبسنا
ثم قتل فخلي عنا وقد كنا استودعت طايفة من ذلك المال فذهب

فمن وجدت

فتزوجت منه فأتيت المدينة فلقيت بني عمه فسألتهم
عن ذلك فلم ار عندهم شيئا فلقيت ابا جعفر ع فسألته
عن ذلك فوجدت عنده شانا وسرورا فقلت له ان
المختار استعملني على بعض اعماله فأصبت مالا فاستودعت
طائفة منه بحمدان فذهبت فتزوجت منه فقال ان
في حل من ذلك كله وعن عيسى ابن محمد وعن محمد سنان
عن ابن الطيار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله
لم يسأل خلقه ما في ايديهم حاجة الى ذلك وما كان لله حق
فهو لوليه فأنا جعل المؤمنين بعضهم لبعض سلما ورخصة ورتقا
وعن بن ابي عمير عن احكم ابن ايمن عن عليان الاسدي
قال وليت البحرين فأصبت مالا كثيرا فانفقت وسررت
ضياعا ورقيقا واشتريت امهات اولاد وولدا ثم خرجت
الى مكة حرسها الله فحملت عيالي وامهات اولادي ونسائي
وولدي وحملت خمس ذلك المال فدخلت على ابي عبد الله ع
وقلت له جعلت فداك اني وليت البحرين فاصبت بها مالا كثيرا

واشتريت ضياعا وعقارا واشتريت لهما ولادا ونقلت
وهذا خير لك وهذه لهما اولاد وعبيد وجواري
رقيقي فقد اتيتك بهم فقال اما ان كل ما وقد قبلت ما
جئت به وحللتك من اجلهما اولادك ونسائك
وما اكلت وضمنت لك على ابليس الجنة وروي عن
بعضهم انه قال ذكرت لملاك عركة قول اصحابنا
لاعمال السلطان واختلاطهم فقال مالك ولحال اخوانهم
معهم قال قلت لمحمد وسفر قال من اعز اخاه بالله وفر
اعلاه في الله حيث ما استطاع نصحتهما ولئك
يتقلبون في حفر الله وسلمهم مثل طائر يأتي بلك اصفر
الى ارض الجنة يقال له قدم فيبيض ويفرخ بها فاذا كان وقت
الك اصاح بفراخه فاجتمعن اليه وخرجن معه من ارض
الجنة فاذا اقام قائما اجتمعن اولياءنا من كل اوب وفج ثم
تمثل بقول عبد المطلب حيث يقول فاذا ما بلغ الغلام ان
نه منتهى الوقت الى لطيف قوم :: بكتاب فصلنا اياته
:: فيه تبيان احاديث الامم :: وعن محمد بن عيسى عن محمد بن
سنان عن حسين بن مختار عن ابي بكر السمام قال كنت عند
ابي عبد الله ع اذ سئل عن رجل من اهل الكوفة فقيل له قد
مات فقال الحمد لله ولنا فيه نفرة وسرور افقال رجل من القوم
احزنني

اخذ مني دنانير في ايام ولايته للسلطان فغلبني عليها
فتغيرت لذلك وجهه اني عبد الله ع فقال الا ترى ان الله
يأخذ ولي العلي شيئا يسيرا في النار من اجل دنانيرك فقال انه
كان يتقلد للسلطان قال كان يحسن الى الاخوان
فقال الرجل هو ذلك في حل وبيان فقال ابو عبد الله ع الا
كان ذلك قبل الان فصل هذه ايها الاخ ادام الله ايادك
الطاهرين لشيعتهم النابعين فاحرص رحمك الله
بان تسير بسيرتهم وتقتفي طريقتهم وتقبل على ما امر وابه
من بر اخوانك وحسن الولاية لهم ولا تحقرن منهم صغيرا
ولا كبيرا ولا تجعل لاحد منهم سوءا بل تعفو للمسيء وترحم
الصغير والكبير على ما تقدم القول فصل ان امير المؤمنين عليا
ع كان قاعدا في داره وخادم له على باب الخلوة وهو ع
يصيح به لقضاء حاجته فاجابه الغلام بلفظة فخرج امير المؤمنين
فلقيه قاعدا على الباب فقال له لم لا تجيبني مذ انا ادعوك فقال
العبد لم اخف منك عقوبة فاباد رايك فرفع صلوات الله عليه

يده الى السماء وقال الحمد لله الذي اصبح عبيده لا يخاف
عقوبتي وانذري ايها الارض بسيئ موالينا والرم
طريقة المثلى التي لشيعتنا تفزع الفائزين ولكن
من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون جعلنا الله تعالى
منهم ومن البعض منه وكرمه قال النبي صلى لأصحابه
انذارون من اظل الله يوم لا ظل الا ظله
قالوا الله ورسوله اعلم فقال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه
واذا سألوه بذلوه واحكموا للناس حكمهم لانفسهم
وقال صلى وعلى الرجل لا يكمل الايمن من اصابه حتى يرضى
لأخيه ما يرضى لنفسه وقال مولانا الصادق صلى لمفضل
ابن عمر قدس الله روحه يا مفضل لا يبلغ احدكم حقيقة
الايمان حتى يكون اخوه احب اليه ماله منه ويكون الفقر
احب اليه من الغنى والمرض افضل من الصحة والسقم اشهى
اليه من الصحة والبلاء اطيب اليه من الراحة اعلم ان ذلك
بسبب خانته وتجعل فلاحه وشقوته خلاصه لان من
عرف واستيقن الى ما يصير اليه هان عليه كل حال يرد عليه
او يقطعه دونه قال مولانا الصادق صلوات الله عليه
من روى عني حديثا من رواية يرى بها شينه وهدم مروته
وليسقط

وليسقط من اعين الناس الآخر جه الله تعالى من ولايته
الى ولاية ابليس فلا يقبلوه وقال من اعان على مؤمن بشطر
كلمة لقي الله تعالى مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله
فليتق الله من نظر في كتابنا هذا واتبع قول مولانا
عليهم السلام ليكن مع الفائزين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فصل من مجلس لمولانا العزيز عليه
صلوات الله عليه وقد امرتكم اكثر في غير موضع من كتابي
بالتودد والتآلف على طاعة اوليائه وموالاة بعضكم بعضا
في ولاية بعضهم ونهاكم عن العداوة والبغضاء وصف حال المؤمنين
في تولي بعضهم بعضا وحال الصادين عن اولياء الله تعالى
في تعاديهم وتباغضهم من ذلك قوله سبحانه في صفات المؤمنين
ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء
بعض والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم

النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما
تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه
تكن فتنة في الارض وفساد كبير والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك
هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين
امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك
منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
ان الله بكل شيء عليم واما قوله جل من قائل
ان المؤمنين والمهاجرين والمجاهدين في سبيل الله
باموالهم وانفسهم والذين اووا ونصروا يعني من المؤمنين
وامثالهم بعضهم اولياء بعض فذلك ما فرض الله عز وجل
على المؤمنين وامثالهم الذين وصفهم بهذه الصفة ان
يتولى بعضهم بعضا بالمودة والمحبة والاتفاق والاجتماع
على ولاية اولياء الله سبحانه والسمع والطاعة لهم والعمل
في السر والعلانية بامرهم وان يكونوا اخوة كما سماهم
الله جل ذكره في قوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين
بين اخويكم فامتثلوا معشر المؤمنين امر الله عز وجل
اياكم في والاية بعضكم بعضا على ما ذكر لكم و

واصلاح

واصلاح ذات بينكم فأنه يقول عز وجل يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فأنا ولياء امركم وانكم
بذالك من امر الله جل ذكره وينهاكم اليه
ويحذركم من تعدية امثالا لأمر الله تعالى الذي
امر به وينهاكم عن العداوة والبغضاء التي وصف الله
عز وجل الشيطان يعدكم بالفحشاء بأمره وتراتيا عها
بين المؤمنين بقوله جل ذكره انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء فأمتثلوا ايها المؤمنين ما امرتم به تخرجوا
من جملة اولياء الشيطان وحزبه وتكونوا من اولياء الله
واولياء امير دينه فولاة امركم اعلم الارءاف بكم و
اشفق عليكم واحرص على صلاح امركم منا بائكم
وامهاتكم واهم الأبآء والامهات بالحقيقة الباطنية فأما
الأبوة الولادية الظاهرة فقد ترون وتشاهدون ما بين
كثير من الأولاد والأبآء والأمهات فيما من التضاد والتقاطع والتباغض
والتباعد بالأبدان والأديان وما يجري بينهم من القتل والتعدي

من بعضهم على بعض وما يريد بعضهم بعضا من المكروه
الذي لا يكون شيء من ذلك عند أولياء الله لما تولاهم بالحقيقة
ولا عندهم فلهذا عرفوا أفضلهم إخلاصا لله وحبا لإيمانهم
بالحقيقة وإن أبناءهم بالولادة في الآخرة إن عندهم وحبا
ليعلم إذا أخلصتم منكم خلاف ما يريد بعضكم وما
الأمر لقيامه من جماعتكم ومن حلف في الأخبار على المخلصين
منكم من بقيتم إذا استووا منكم فيها بفضل
بعرف الولادة الظاهرة فأما من قصر عن إخلاصكم منهم
فاعلم إن عند الله وعند أوليائه منه فاستروا بحفظ الحظه
وبالله أقسم في هذه الحجة أيها المؤمنون المخلصون
وأما قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شيء حتى يهاجروا فالهجرة من البدو وإقامة عن ولاية
أهالي الظاهر الذي عليه والكون معه وفي الباطن وعلى من
كان خيرا له ما علمتموه من الفرض والقربة والنفقة
فمن أتى منا لك فقد هاجر وجبت على المؤمنين ولايته ومن لم
يأته لم يجب له ولاية المؤمنين وجبت لقربته على المؤمنين من أهل
العهد والميثاق إذا قتلوه هو وإن لم يهاجر إلا أن يكمل هجرته
ثم أكد الله عليكم وذلك معشر المؤمنين بأن أخبركم

بعز

بعد امره اياكم به انه بما تعملون بصير يعني من ذلك
وغيره فأمنتم امره ع ح في ولاية بعضكم لبعض
واخلصوا له اعمالكم والأولياءه الذين انعم الله عليهم
ثم زاد في التاكيد في ذلك بأن اخبركم ان الذين
كفروا بعضهم اولياء بعض وانه لم يأمركم ولا اذن لكم
في ان تتولوا اعداءهم وزاد ذلك تأكيدا بأنكم ان
لا تفعلوه يعني ما امركم به من الولاية تكن فتنة في الأرض
وفساد كبير فانظروا معشر المؤمنين اي تأكيد
عز وجل عليكم في امر ولاية بعضكم بعضا ونهيكم
ممن خالف امركم وكفر بأمتكم وتولا اعداءهم
ومن ادعى مقامهم والاتهاء دونهم بل كذب وقد اكد الله
عز وجل عليكم في هذا التأكيد وابانه لكم
هذا البيان ثم اخبر عمن فعل ذلك انهم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم ولمن عمل مثل اعمالهم نحو منهم
واياكم والعداوة والبغضاء فيما بينكم فهو كفر لا يكون

الله عز وجل في كتابه رحمة بينكم كما رسولكم
سبحانه فأحكموا ذلك من أنفسكم واعزموا
به قلوبكم واطرحوا له شحناءكم وما تنازعكم
اليه خواطركم ووسوسة لكم صدوركم
فيما يخالف امر الله وامر اولياءه من ذلك وغيره
فلن تصلوا الى طاعة الله وطاعة اوليائه وتنالوا
رضوانه الا بعد جهاد الأنفس الأمارة بالسوء واجتنابها
من قول السوء في اخوانكم الا من ظلم منهم ظالما فلم
عن السوء او لى بكم فان الله سبحانه يقول لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما
ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان
عفوا قديرا فاخبر جل من مخبر لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول الا من ظلم فلا بأس ان يذكر المرء ظلم من ظلمه
وسمه به اذا اراد الشكوى وان لم يرد ذلك وكان
غرضه ان ينقص من ذكره به فذلك مكروه في اخلاق

المؤمنين فعودوا انفسكم القول الجميل وحسن الخلق
من قول السوء وقبيح اللفظ فان ربه السر صله ذكر
جناية اللسان فيقال هل يكب الناس على مناخرهم في نار
جهنم الا حصائد السنتهم ثم اخبر سبحانه جل ذكره انكم
ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان
عفوا قديرا ان غيا سبحانه جل ذكره في قوله الخير واستثناه
والعفو واخبر عز وجل انه يعفو وهو قادر على العقوبة به يأمرنا
بذلك ليخلق لنا مثال امره واتباع سنته فافعلوا الخير
معشر المؤمنين وقولوه واعتقدوه واعفوا عن السوء
واعرضوا عنه هذه آداب الله عز وجل وآداب ملائكته وكما
فيما انزله عليكم من كتابه ليعظكم به وبينه
لكم ما الله وبين كم به ويعظكم به فتأدبوا
بآداب الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا عن وليه تسودوا
وتفوزوا وتحمدوا ومن قال منكم او فعل فليعلم انه في قوله
وفعله عليه وعلى غيره وليحذر اتباع الهوى المضل عن سبيل الله
فقد قال جل من قائل يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين

ان يكن

ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى
ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون
خبيرا يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي
انزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
فقد ضل ضلالا بعيدا قوله سبحانه كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين
فذلك العدل في القول والفعل لله سبحانه بالحق لكم
وعليكم لمن قرب وبعد منكم كذلك وقفكم في ذلك
عن اتباع الهوى والاعراض عن الحق فاعدلوا معشر المؤمنين
في قولكم وافعالكم فيما كان لكم وعليكم
بما تحبونه وتكرهونه فقد امركم الله سبحانه بذلك
واخبركم وهو اصدق القائلين بانه خبير بما تعملون
وامركم بالايمان به وبالكتاب الذي انزل على رسوله
والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته

وكتبه ورسله اليهم الذين ضلوا الذين
أمرهم الله بالحكم فيهم بالكسر وعلى
الأمان بالستر وقلة بكسر واعلموا الذين
فيه عليكم بحكم حكم وحلف من حكمه
على ما استحفظهم وأمرهم من حقوق اخوانكم ما استحفظهم
بالكسر ونصلح لكم فلسطين كام عنكم
وغيب نفسه فان ذلك يشغلكم عن النظر في غيب
قال الله تعالى وهو اصدق القائلين يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم
جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون ينبغي لكل من قال
علي كان قال من امن من النظر في امر نفسه فان
قلبه عليه من ضلال غيره فان نفسك اشد
الموء من شعليك بها واصلحها وادبها وقومها
على ما فيه صلاحها وخلاصها والنظر وافهما لا تكلفوا
امر غيركم الا ان يتصدى بالنظر من يتولى ذلك امر غيرهم
ممن يرجى انه يصلح له منكم فانه بالمرء ان يعنى
من عيب نفسه وينظر في عيب غيره وان يشغل عن نقوم نفسه

نقض

وينبغي ان يقوم غيره واقبح من ذلك كله ان يبتلي
المرء بعيب غيره وهو يرى له بامر هو عليه او اقبح منه
فيه فاياكم معشر المؤمنين ان تعيبوا اخوانكم
ولا تذكروا معائبكم وادعوا الله بالصلاح لانفسكم
ولهم من علم منهم ما يكره وليستر وادوا من ذلك الذي
ولي امركم ما علمتموه وطح عنكم ما يخاف عقوبته
فيخالفوا ما عاهدوا الله عليه ولا تذكروا من ذلك له و
لا فيما بينكم ولا لاحد غيركم ولا تحدثوا انفسكم
بسوء تسمعونه او تبلغكم عن احد من المؤمنين من
غير ثابت بمعاينة ومشاهدة منكم ممن عاين ذلك
وشاهده او سمعه فليسئ الى ولي الله منه ما احب ووجب
انها منكر ولا يطلع على ذلك احد غيره فما راى فليستر ان يبد
من ذلك ابداه وما راى ستره ستره ورد امره الى الله
ع ج كما قال الله لا شريك له الى الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم تعملون ولا يهتك بعضكم استار
بعض

ن الله يقول وهو اصدق القائلين ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم ولكن
تواصوا بينهم بالمعروف كما امركم الله ورسوله
عن المنكر ولكن من يامر بذلك من ولاة امر
فيه من يعرف ما يؤمر به وما ينهى عنه فان الله يقول
وهو اصدق القائلين ثم ربهم ثم قال وتواصوا
بالبر والتقوى ثم قال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فبين
وليكن التواصي بينكم على سبيل الاشفاق والمودة كالاب
القبيحة التي تقوم عليكم فتحذركم من ذكر الفاحشة واشاعتها
على الذين امنوا اذا اردتم بالتواصي وجه الله والنصيحة
لاخوانكم كما قال رسول الله صلى الله عليه على الدين
الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين
ومن نصح له اخوه فليقبل والا يسخط النصح فيكون
كما قال الله عز وجل جل ذكره فيه واذا قيل له اتق الله
اخذته العزة فحسبه جهنم وقال المسيح عليه السلام
باعدوا اجتنب شيطان النميمة وشيطان الحقد شيطان
الشهوة وشيطان الحسد وشيطان الغضب وشيطان
الخزي

الخمر وشيطان الفقر فمن يأمن نفسه من هذه الامور
السبعة وحفظ نفسه من هذه الامور ملك الجنة
والشيطان يحلف بالجور والحقد والعشرة التي تمنعها الكذب
والجور فقال من كان فيه حسد لأخيه الله فهذا قتال
لا أنفع ولا يدري أي شيء حر لأن الظلم ملتصق
على قلبه ثم قال وإياكم والجبن ثم إياكم أن
يوجد أحدكم ناقصا على الخير وهو وما لبني آدم
فإنه لن يبقى نفسه لأمر عدم بنيان الستر فأما غير
بنيان نفسه والدين بناء في العلو فليس لهم في العلو
بنيان فأحذروا هذه الأرواح النتنة والحسد واشفقوا
على أنفسكم منها فأما مثل المؤمن الصديق الذي جمع
الحسد الذي مثل رزق عمل خمر طيبا حفظه صاحبه
وأوكاه وغفل عن خرق إذ وهي فيه وإن لم يرقع
مبادرا إذهب ذلك خمره كله ولم يبق له شيء كذلك
من حفظ نفسه وكان فيه حسد وعصبة ثم

هلك وهلك ما لزمه وخذلك عن بصره ولم
يره أن كل من خلع هذه العادة وقام بالدين
ووالاه واخذ وهو المتدين منهم حسبا كالبنيان
تقدم قوته وهم كلهم محراب الشرع وكلهم لله
بنيان واحد والله يقول في صفة المؤمنين كأنهم بنيان
مرصوص فبعضهم البناء الذي لكبير والصغير
يثبت لكبير هذا قول المسيح عليه السلام اني اقول لكم طوبى
ان تجمعوا على مثال له ابناء الدين وجعل فيهم سيما
حتى تبلغوا عورة الدين تجلوا في اسراره وتأخذوا احظكم
من ذل اهله فاقبلوا هذه الملكوت فسيقول لكم قد
كنتم جائعا فاطعمتم وسقيتم وعاريا فكسوتم وذليل
فنصرتم وغريبا فأويتم فيقولون ربنا بك هذه الصورة
فاعاك فيقول لكم الحبيب كلما اتيتم الى اصاغر ابناء
الدين فالي اتيتموه وقال اعلموا انه من اكرم اخاه حملا
فوزكه فليس شيء من حب الله شيء وقال ان حياة
الابدان انما يدركها من شارك المؤمنين في عسرهم
فبذلك ينال الحظ والحياة الدائمة وينبغي لكم ان
تظهروا

تظهروا اثمار حكمتكم في القول والفعل والرفد
والحيطة للمجد ليكون لكم الثواب بالاضعاف
الكثيرة فاتجروا فانكم تعلمون الربح الكبير
في ذلك واحكموا ان انتم تبتم في هذا الزمان والله يقول
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه
تكون فتنة في الأرض وفساد كبير والمراد منكم
السعاية والاجتهاد في طلب العلم والحكمة والقوة
على هذا الخلق المعكوس المحوس فجاهدوهم بالسان
ابلغ من جهادكم بالسيف والله يقول يا ايها الذين آمنوا
اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
قال مولانا المعز صلوات الله عليه ولا يجب لمؤمن ان يأمر بفعل شيء
لا يفعله هو ويسانفه فيه قال الله جل من قائل اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا
تعقلون فقبح الله سبحانه اليكم ذلك وقبح اسر امرؤ ادبر
منكم نظر امور نفسه فاصلحها واشتغل بذلك عن

حبب شيء من ذلك شاذ بن ما هو فيه فعليكم
رحمكم الله النصيحة لأولياء الله أيدكم
فيه بجعل الله عز ذلك في ذلك رخصة ولا
تخالفوهم في ما يأمرونكم فتعصوهم فأهم لو يأمركم
نصحا وتلبيما وحاشا على ما يقربكم إلى الله عز وجل
لكم رضوانه وما يتعبدون به إلى الشاعر لكم
عنده فامتثلوا ما يأمرونكم به من طاعة الله عز وجل
القيام بفرائضه ظاهرا وباطنا وسرا وعلانا وعملا واعتقادا
فعلكم الله على ذلك وتقدم في بيان إليكم
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
فهذا قول أمير المؤمنين عليه السلام فاقبلوه به تهتدوا وأطيعوه
ترشدوا وقال أمير المؤمنين من صلوات الله عليه يفطر
الصائم أربعة الماكول والمشروب والمنكح والغيبة
فحاذروا رحمكم الله إفطار صيام الدين بالغيبة
للمؤمنين فتخسروا الخسران المبين فأحرصوا أيها الإخوان
المتدينون بولاية إمام الزمان عليه من الله الصلوة والرضوان
أن تسلكوا طريق أهل الولاية وتقتفوا سبيل أهل الهداية
والحجا

والجاحظ قد قال بعض مواليكم للمفضل ما أوتيه
من دنياكم فناقص من حولكم وتربت أخلاصكم
الآمن أخرج ما أوتي من الدنيا الراحة ومستحقه
وواصل به إخوانه وجعل نفقته له كفارة لما سبق
من تخلفه عن نفسه وأسافه في أمره يا مفضل لا يبلغ
أحد حقيقة الإيمان حتى يكون أخوه أحب ماله
منه أو يكون الفقر أحب إليه من الغنى والموت أفضل من
الحياة والسقم أشهى إليه من الصحة والبلاء أطيب عنده من
الرخاء لأنه يعلم أن ذلك بسبب نجاته وبخاتمة جميلة
فلا حمد وتقرب لله أصبح لا أن من عرف واستيقن أن
ما يصير إليه هائل عليه كل حال يريثه عنها ويقطعه
دونه قلة بلهوا إي قد عظمت منتك وشملت نعمتك يا
عبدك المطيع وإن رأيت أن تكمل النعمة وتتم المنة
أن لا ستني لها أهلا وتعرفني من أتباع المؤمنين في الارتقاء
وطبقات الكاملين في الهبوط قال يا مفضل وجبت حقك

وان عشقت من ليس فيك حلت من وثاق نفسه
فحذ ما اتيتك وكن من الشاكرين لحضرته
تكن من الفائزين بمرام اتباع المؤمنين فعليك بكل
مرتبة عشرين رجاء الاتحاد والاخلاص والخصوص
والمحبة والنقابة والنجبية والبابية والنبوة والرسالة
والامامة فحذه اخا الاخوان اذا رأيت من اليك فتأدبوا
بما تسعه او تقدروا او تريدوا او تحاولوا فانه يقبل
قالوا لا كم الصادق ع ان للمجبر على المحبة حجة تروض
فلا يصلح في المجبر حتى يكمل له وفيه وفي الاخبار
حتى لا يجد في غيره طعما ولا ان حا ولا اسمع ولا اطرا
والاحسان فيك ان له كله فيه والثاني ان يكون
له طائعا يحب ما احب لله بقدر ما يقدره ويوالي من
والاه ويعادي من عاداه والثالثة ان يستحب فيه
الصبر ولا يهوله فيه امر وان يقدم فيه على البلاء والاجتهاد
فيه فناء والرابعة ان يجبر الشيء منه ولا الشيء معه
ابتداء الايام احسن اقبل اليه ام اعرض والخامسة ان لا يتناه
فيذكره ولا ايام فيحلم به ولا يعوض عنه فيقبل عليه
فاذا اكمل ذلك كان صادقا في محبته غير عاجز

في عن سنته وقد قال الشرع قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله فهذه اعنا الاخوان صفة المحب
وشروط المحبوب وما يجب عليه وأما من اصبح ساعيا
وامسى لاهيا حريصا على مال يجمعه وجاه يوفره
ومنزل يزخرفه وهو لا يعلم ما يبتليه وبما استحب
ما ان ابتلي من بغيه فانظر رحمك الله بعين بصيرة وعلم
بشعر نفسك ما به وصيم واهد والا ما به هديتم
تفوز وامع الفائزين وتكونوا من سكان النعيم
فاياكم وحمكم اسر والتكاثر والتنافس والتباغض
والتحاسد فمن اجل ذلك لكم الندم ويحا بكم الندم
هيهات وابن الاقالة لطالبها وانا له ذلك وقد
انذر فلم يقبل وحذر فلم يحذر اهدي من قبل وسط
من حالتي وجهل شتان بين الربح والخسران والهداية
والعصيان والمغفرة والحرمان يوم تجزى كل نفس
بما كسبت وهم لا يظلمون فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن

يعاينه الا ذرة شرا يره فهذه ايها الاخوان الحوية قد
جمعوا وقسموا على قدر وضعها من كلام مولانا عليه
السلام فان جرى بما رجيت وامرت به فما امرت وقد بقي فيها
الكثير من كثرة الاستشهاد منكم بحمد الله
كلامهم جملا خلق بنظم في لفظ ولا قول الا معنى
واسع بما الفيتك واعمالك ترشد الا تكن اذا
قيل لك خذه العزة بلا ثم ولا بجسم ان يأمر بفعل
ولا يفعل ويبالغ فيه قال الترغيب تأمر الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
فتبع الله سبحانه اليكم ذلك فرحم الله امرأ عرف منا
منكم نظر في امر نفسه فاصلحها واشتغل بذلك عن
عيب غيره فلم يكن على غيره مما هو فيه وبصره قذاء عين
نفسه عن النظر الى قذاء عين اخيه كف اللسان عن
لوك اعراض المؤمنين وذكر عيوبهم ومساوئهم فانك في
صلاح النفس لك شغلا من الاشتغال بغيرك
رحم الله امرأ عرف منكم عن ذكر عيوب الخبر ولم يصغ
الى استماع ذلك من غيره ورده بظهر الغيب عليه ونصح من
سمع ذلك منه نادبوا باب والترغيب حاكم وبما انزله
في كتابه عليكم واسمعوا بيانه ولاية ذلك طبقا على

انتهى

اسمعكم وتخلقوا بأخلاق المؤمنين واعملوا بأوامرهم
وائتمروا بالمعروف كما امر الله تعالى بينكم وكونوا
اخوة كما سماكم وفقكم الله لما يرضيه به
عنكم وجنبكم ما يسخطه منكم وعزم بالتوفيق
في جميع الأمور كلها لكم فهذا ايها الأخ كلام
مولانا المعز صلوات الله عليه وعلى آبائه وعظم جميع الأولياء ان
يعظم بعضهم بعضا والقيام بما يجب على كل واحد منهم
ايها الأخ تدبر ما شرحه وانظر فيما وضحه فقد جمعت
لك في هذه الرسالة من كلام الله تعالى وكلام رسوله
ووصيه والأئمة من ذريته صلوات الله عليهم جميعا ما في فصل
منه كفاية كافية ونعم شافية لفهم من كان وليا
طائعا ويكف عنه من كان منافقا راجعا ايها الأخ
انظر وتدبر واتعظ وتفكر فيما به امرت وانته عما
عنه زجرت انظر لنفسك ما دام المهل ولا تتكل على
التلهي بالأمل ايها الأخ انظر بعين البصيرة واخلص لله

ولأوليائه السرية إلى الأخ ان المشار من
وقد نصح لك ولأوضحه لك فشمر ما لوحت وابن
لك الطريق وعرفك حقيقة بالحق وانسلك
هدى الرشاد واتبع الأولياء الأنجاد واحذر من أعمال الزيغ
والأحقاد تفز مع الفائزين وتنج من أعجته اللئيم
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون أيها الأخ فما
ما قبلا ستهدى لك من كلام الله وكلام
رسوله وكلام وصيه وكلام الأوصياء صلوات الله
عليهم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل
عليها وما ربك بظلام للعبيد جعلنا الله وإياك
وإياها الأخ ممن وضح له الطريقة واتبع الحق حقيقة
والحمد لله الذي هدانا السبيل بأتباعنا للنهج الأجل الأمثل
ونراد في المزيد حمدا يتصل أوله بآخره وماضيه بغابره
حمدا نرقى به الدرجات ونصل به الى عالي الغرفات ونحظى به
أعلى الدرجات ونناله في جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
والتحيات المباركات على خير رسول اختاره وصفيه
أعلاه به للحق منارة محمد خير الأنام وصفوة الحي العلام
الهادي الى دين الإسلام والداعي الى دار السلام المدعو
المستجاب لمن رفع قواعد البيت الحرام وعلى وصيه الهمام

الوارث

الفارس الضرغام اب الأئمة الاعلام الراجمة له الشمس
بعد الظلام علي بن ابي طالب ليث الصدام وعلى الأئمة
الطاهرين الحكام وسلم عليهم اجمعين وعلى خليفة
من بعدهم والسلالة من نسلهم الأرام ابنا الأرام الطيب
ابي القاسم امير المؤمنين وعلى ابائه الطاهرين وابنائه
الأكرمين المنتظرين ايام يوم الدين سلاما دائما متصلا
حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم ورفع
الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم الثلاثين من شهر
رجب الأصب يوم الأثنين الساعة العاشرة مساء
بتاريخ سنة ١٤٠٠ الف واربع مئة واربع من هجرة النبي المختار
بخط احقر عباد ربه الراجي عفوه احمد ابن المنير محسن بخيل الشيخ
محمد حسين الدار الأحسي الحراري المقيم في محل الدار بحرة وسلم

منه تمام